



إلهام شاميهج ..
وَأَفْتَحَهَا السَّبْعَةَ

عصام زكريا



المهرجان القومي السابع عشر للسينما المصرية ٢٠١٣

رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية

مهندس / محمد أبو سعدة

رئيس المهرجان

د. سمير سيف

تصميم جرافيكى وغلاف

نرمين أحمد ماهر

الفهرست

- ٤ أقنعة إلهام شاهين السبعة
- ١٣ إلهام شاهين... سيرة سينمائية
- ٤٧ فيلموجرافيا إلهام شاهين
- ٥٨ جوائز وتكريمات حصلت عليها إلهام شاهين
- ٦٢ صور في حياة إلهام شاهين

أقنعة إلهام شاهين السبعة

البريئة، المغرية، الغامضة، البسيطة، القوية، الجريحة، الحكيمة...سبعة أقنعة أساسية طالما ارتدتها الممثلة إلهام شاهين في أعمالها السينمائية...لكل منهم طبيعته الخاصة ومواصفاته...ومعا يشكلون أطراف المروحة أو قوس قزح الذي يلون مسيرتها الفنية.

في بداية حياتها الفنية تنبأ لها المخرج أشرف فهمي بأنها ستنتج كممثلة...ماذا؟ لأنها ليست جميلة! كان المخرج صاحب الأسلوب الجمالي الغريب يقصد أنها لا تملك ذلك الجمال الذي يعيق صاحبته عن التعبير الدرامي ويحولها إلى مجرد دميمة حلوة أو رمز للجمال والجنس فقط، فتظل أسيرة جمالها ولا تؤدي سوى دور واحد معظم حياتها.

«جمالك قريب إلى الناس...تشبهين معظم المصريات» يستطرد أشرف فهمي...ويقصد أن ملامحها تشعر المرء بأنها قريبته أو جارته أو زميلته في العمل، أو كما يقولون بالإنجليزية The Girl Next Door.

كان المخرج المسرحي والتلفزيوني والممثل كمال ياسين أول من اكتشفها وأقنעה بالتمثيل في عدد من الأفلام والمسرحيات التلفزيونية، وبالإضافة إلى العلم النظري والتطبيقي الذي تلقته منه، فهو الذي قال لها تلك الجملة التي علقت كالحلق، ولا تزال ترن أصداءها، في أذنيها رغم السنوات الثلاثين التي مرت على سماعها: التمثيل ليس مجرد موهبة أو حرفة ولكنه خبرة، وليس مجرد خبرة فنية ولكن خبرة حياتية بالأساس. أنتي لم تمرى بتجارب في الحياة بعد، ولا تعرفين سوى بابا وماما وصاحباتك. عندما تخرجين إلى العالم فإن خبرة الحياة وتجاربها ستجعل منك ممثلة أفضل.

كلما خبرت إلهام شاهين الحياة تتذكر كلمات أستاذها، ومهما كانت قسوة التجربة فإن جزءا منها يتعامل مع الأمر وكأنه اختبار جديد الهدف منه تطوير قدراتها التمثيلية.

تنتمي إلهام شاهين إلى ذلك النوع من الفنانين الذي يتعامل مع مهنته باعتبارها حياته، وليس باعتبارها عملا موازيا أو مكمل للحياة. «عندما أجلس في البيت بدون عمل لفترة مهما كان قصرها أشعر بالملل الشديد. لا شئ يرفع روحي المعنوية سوى البدء في عمل جديد...أريد أن أمثل طول الوقت وأن أعيش في شخصية أخرى غير شخصيتي. أحب الشخصيات التي أؤديها أكثر من الواقع الذي أعيشه. الشخصيات التمثيلية أكثر حيوية وقوة من شخصيتي».

ربما كان هذا السبب في كثرة أعمالها، وتفاوت مستوياتها في الوقت نفسه. وهو أيضا سبب بحثها الدائم عن جديد تقدمه مهما كانت الظروف السيئة التي تمر بها صناعة السينما.

مع ذلك تعترف إلهام شاهين بأنها ليست راضية عن بعض أعمالها، خاصة التي عملت فيها خلال الفترة الأولى من مسيرتها الفنية «...اشتغلت كثير، «نحت» كثير، لأنني كنت أريد أن أمثل طوال الوقت».

لا يعرف سوى الذين عايشوا طفولتها أن إلهام شاهين كانت طفلة انطوائية للغاية، لا تكاد تتكلم، قليلة الأصدقاء، وتخشى الأماكن الممتلئة بالناس. التمثيل بالنسبة لها هو الحياة التي لا تستطيع عيشها في الواقع. وحتى الآن لا تكاد إلهام شاهين تعرف نشاطا غير مرتبط بمهنتها ولا تكاد تجد لها علاقات خارج الوسط الفني.

ولدت إلهام شاهين في الثالث من يناير عام ١٩٦٠، في ذروة مجد السينما المصرية وعصرها الذهبي، وفي العام الذي بدأ فيه البث التلفزيوني في مصر. نما وعيها على عشرات الأفلام الكلاسيكية التي باتت المادة الأكثر تفضيلا في التلفزيون بالنسبة لها. عندما التحقت بالمعهد العالي للفنون المسرحية في نهاية السبعينيات كان التلفزيون المصري يشهد عهدا ذهبيا آخر لنجوم التمثيل الكبار وهم يقضون السنوات الأخيرة من حياتهم الفنية في مسرحيات وسهرات ومسلسلات التلفزيون. لحقت إلهام شاهين بهؤلاء مبكرا جدا في حياتها. المعهد كان همزة الوصل التي ربطتها بهذه الأعمال التلفزيونية والمسرحية لكبار المخرجين والمؤلفين والممثلين في ذلك الوقت... تقريبا من لم تعمل معه هو الاستثناء، وتقريبا يصعب حصرهم جميعا ولكن يمكن ذكر أسماء مثل نيازي مصطفى، نور الدمرداش، أنعام محمد علي، محمد فاضل، كمال ياسين، علوية زكي، يحيى العلمي وجلال الشرقاوي، ومن المؤلفين نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس وأليس منصور وأسامة أنور عكاشة، ومن الممثلين محمود المليجي وسميحة أيوب وعبد الله غيث، وكل هؤلاء وغيرهم وهي لا تزال طالبة لم تتخرج بعد. وبعد دخولها مجال السينما عملت أيضا مع عدد من كبار الأسماء في بداية الثمانينيات يمكن للقارئ التعرف عليهم خلال الصفحات التالية.

مع ذلك، فمقارنة بهذه الأسماء الكبيرة كانت السينما المصرية نفسها في بداية عهد مرض وانحلال طويل منقطع، على مستوى الصناعة والابداع والحالة الثقافية والتعليمية العامة للبلد... من «هوجة» أفلام المقاولات إلى انخفاض الانتاج، وليس نهاية بتغيير المزاج العام ضد الفنون والفنانين تحت وطأة غزو التيارات الدينية المتطرفة وسيطرتها على عقول الغالبية مع انهيار التعليم والثقافة إلى آخر المتغيرات الاجتماعية التي تحتاج مجلدات لوصفها

ووصف أنواع وأشكال الفنون التي أفرزتها، أو التي حاولت أن تقاوم هذه المتغيرات بنقدها وتجاوزها فنيا. منذ بداياتها، ومثل بنات وشباب جيلها، وجدت إلهام شاهين نفسها تحت وطأة ضغوط متصاعدة، واختيارات متناقضة، وعلى مدار أكثر من ثلاثين عاما من تاريخ مسيرتها الفنية يمكن أن نقرأ أفلام إلهام شاهين باعتبارها مرآة عاكسة، وحياة موازية، لحالة الأمة المصرية خلال العقود الثلاث الماضية.

الخبرة الحياتية التي أشار إليها الاستاذ كمال ياسين لتلميذته لم تقتصر على تجارب الحياة الشخصية الصعبة التي مرت بها، ولكنها اعتمدت أيضا على علاقة إلهام شاهين بفتها، وجمهورها، ومجتمعها. ولعل ذلك أحد أسباب انخراطها في معارك سياسية واجتماعية لا تنقطع منذ التسعينيات. صحيح أنها على المستوى الشخصي ليست كائنًا سياسيًا، ولم تكن تحب الكلام في السياسة، خاصة قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير، وإذا كان الأمر يختلف بعدها وأصبحت إلهام شاهين تتحدث في السياسة أكثر مما تتحدث في الفن، فهو أمر طبيعي ومبرر حدث لمعظم المصريين.

هذا الجدل بين إلهام شاهين الممثلة بشخصياتها المتعددة التي تتجسد عبر التمثيل فقط، وبين شخصية إلهام شاهين الواقعية، في حياتها الخاصة، وحياة النجومية التي صنعتها الشهرة والأضواء، هذا الجدل هو الموضوع الأساسي الذي سنقرأ من خلاله مسيرتها الفنية الاستثنائية والتميزة على مدار أكثر من ثلاثين عاما وحوالي مئة شخصية جسدتها في الأفلام.

قراءتنا لحياة إلهام شاهين الفنية ستقتصر على أدوارها السينمائية، بما أن التكريم هذه المرة يأتي من المهرجان القومي للسينما المصرية باعتبارها أحد اللواتي أسهم في إثراء هذا الفن، وللأسف لن نتطرق لمسيرتها في التلفزيون إلا عابرا رغم أنها قدمت عشرات الأعمال في مسلسلات وسهرات تلفزيونية شهيرة. لكن الأهم أيضا هو أنه يصعب الفصل في حالة إلهام شاهين بين أدوارها السينمائية والتلفزيونية لأنها مترابطة ومتزامنة ومكاملة لبعضها، على عكس كثير من الممثلين الذين تميل كفة أدوارهم بشكل حاد نحو السينما أو التلفزيون، ويصبح وجوده في الناحية الأخرى هامشيا وزائدا.

كثير من الأدوار التي لعبتها إلهام شاهين في التلفزيون ساهمت في حصولها على أدوار مشابهة في السينما، والعكس صحيح، وكثير من نجوميتها السينمائية مستمد من أدوارها التلفزيونية، والعكس صحيح أيضا.

ربما كان المسرح هو المجال الذي يمكن وصفه بالهامشي أو غير المؤثر في مسيرتها الفنية بالرغم من أنها شاركت في حوالي عشر أعمال مسرحية كان منها مسرحيتان على الأقل ناجحتان تجاريا واستمر عرضهما عدة سنوات هما «خشب الورد» و«بهلول في اسطنبول»، ورغم أن بداياتها المسرحية ساهمت بشكل كبير في شهرتها في الوسط الفني وحصولها على أدوار في السينما والتلفزيون.

على أية حال يركز هذا الكتاب على مسيرتها السينمائية فقط، وبالتحديد على عملها كممثلة تحترف تجسيد الشخصيات الدرامية التي يستقبلها ويتفاعل معها جمهور عريض في مصر والعالم العربي. عادة ما يكون للممثل قناع أو مجموعة من الأقنعة التي يرتديها في معظم أعماله، فلهذه قناع الجميلة الطيبة، ولتلك قناع الشريرة الغاوية، ولفلان قناع البطل المغوار، ولعلان قناع الغادر الجبان، ولذالك قناع الكوميديا، ولذالك قناع الجاد المتجهم... إلى آخره.

وعادة ما يقدر النقاد والجمهور الممثل المتعدد الأقنعة أكثر مما يقدرون ذا القناع الواحد... بالرغم من أن بعض النجوم صنعوا مجدهم وحافظوا عليه لعقود طويلة من خلال قناع واحد أو اثنين فقط... نجيب الريحاني مثال واضح. وعلى العكس هناك ممثلون قدموا كل الأدوار دون أن يتميزوا أو يتركوا بصمة متفردة في أحدها. العبرة إذن ليست بكثرة الأقنعة، ولكن بقدرتها على الالتصاق بالممثل كما لو كانت جزءا من شخصيته الحقيقية وتأثير ذلك على المشاهدين الذين يصدقون، ثم يتقمصون أو يتماهون مع هذه الشخصيات كما لو كانوا عرفوها وعاشوها، وأحيانا كما لو كانوا عاشوها بأنفسهم!

وكلمة «القناع» في علم التمثيل نستخدمها هنا بالمعنى الدرامي لكلمة «بيرسون» Persona اللاتينية، والتي كانت تطلق على القناع الذي يرتديه الممثل في المسرح الإغريقي، والتي اشتق منها فيما بعد كلمة person التي تعني «الشخصية» في اللغات المشتقة من اللاتينية. وقد استخدم رائد علم التحليل النفسي كارل يونج الكلمة اللاتينية القديمة «بيرسون» ليصف «قناع الشخصية الذي يرتديه المرء أمام الآخرين» من منطلق أن جميع البشر يمثلون بطريقة أو بأخرى، ويعيشون أمام الناس عادة بشخصية أو شخصيات تختلف عن شخصيتهم الحقيقية الجوانبية. ويعرف عشاق السينما كلمة «بيرسون» لأنها أيضا عنوان فيلم شهير للمخرج السويدي انجمار بيرجمان، تستخدم فيه بالمعنيين المسرحي والنفسي اللذين أشرت إليهما.

لعبت إلهام شاهين على مدار مسيرتها الفنية أدوارا عديدة جسدت فيها المرأة المصرية وعبرت من خلالها عن الكثير من الجوانب المضيئة والمظلمة للنساء المصريات خلال أربعة عقود من تاريخ مصر، شهدت للأسف تراجع مكانة النساء وقوتهن واحترامهن بشكل ممنهج ومتزايد عبر هذه العقود، وبالتحديد خلال فترة عهد مبارك التي شهدت صعود التيارات الدينية المتطرفة والارهاب المادي والفكري، مع انهيار التعليم والثقافة ومشاريع التحديث والمدنية. كانت الأدوار الأولى التي أدتها تجسد عادة الفتاة المتعلمة المتمسكة أخلاقيا، كما نجد في «العار» مثلا، ورغم قصر مساحة دورها إلا أنها الأكثر أخلاقية بين أخوتها الرجال، وتمثل مع أمها - أمينة رزق- زوجة أخيها الأكبر - نورا - الشخصيات الايجابية في الفيلم مقارنة بأدوار الرجال الذين يعانون جميعا من خلل أخلاقي واضح. أول بطولة لإلهام شاهين في فيلم «الهفتوت» كانت لفتاة شعبية ليست متعلمة، المرة الأولى لها، ورغم أنها لفتاة فقيرة اضطرت للانحراف إلا انها أيضا أقوى شخصيات الفيلم معنويا وأخلاقيا. كانت معظم الأدوار التي أدتها إلهام شاهين في بداياتها للفتاة العصرية، التي تشبه الطبقة التي جاءت منها. قدمت إلهام شاهين مع بعض بنات جيلها مثل ليلي علوي ويسرا وسوسن بدر وسماح أنور وهالة صدقي ودلال عبد العزيز تنوعات متميزة لأدوار المرأة الشابة القوية، الشرطية، أوالمجرمة ذات الدم الخفيف، وغالبا كانت إلهام شاهين الأكثر براءة من بينهن، حتى وهي تلعب دور المرأة الجميلة المثيرة أحيانا، كما في «السيد قشطة» مثلا. كان «السيد قشطة» أول فيلم تظهر فيه كرمز للإغراء، ترتدي فيه قمصان النوم الحمراء وتلعب دور الغاوية المدمرة femme fatale، وقد عرض عقب «الهفتوت» الذي أدت فيه دور امرأة جذابة جميلة تتزوج من شاب قبيح مكبوت يدمن النوم مع زوجته الحسناء. الفيلمان معا نقلتا إلهام شاهين إلى نوعية جديدة مختلفة عن دور الفتاة المتعلمة ابنة الطبقة الوسطى. بمناسبة أدوار الإغراء والمشاهد «الساخنة» التي تتهم إلهام شاهين، كما تتهم كل بنات جيلها، ومعظم نجومات السينما المصرية، بأدائها بكثرة، تجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات هنا:

أولا: من بين أكثر من ثمانين فيلما وأكثر من مئة وخمسين ساعة عرض فإن المشاهد التي يمكن أن يقال عنها «ساخنة» في مسيرة إلهام شاهين لا تتجاوز خمسة عشر دقيقة مجتمعة من كل أفلامها. وهذه المشاهد لا تتجاوز ظهور جزء عاري من الجسد يمكن أن تجده لدى امرأة تسيير في الشارع في عواصم أوروبا أو بيروت ودبي!



ربما كانت هذه المشاهد شيئا نادرا عندما عرضت هذه الأفلام في بداية الثمانينيات، لكن الغريب أنها لم تحدث وقتها الضجة التي تحدثها الآن في عصر السماوات المفتوحة والانترنت.

لقد بدأت الحملة المنظمة ضد إلهام شاهين وزميلاتها في منتصف التسعينيات تقريبا، وبدلا من أن يجعل الانترنت والفضائيات المفتوحة الناس أكثر نضجا وفهما للعالم تحول الانترنت ثم اليوتيوب إلى منصة للهجوم على الفنانات وتشويههن وسبهن بأقذع الألفاظ. ومن هذا المستنقع خرج ذلك «الداعية» الذي وجه أفضله النابية إلى إلهام شاهين، ليس بسبب عمل فني قدمته، ولكن بسبب حوار تليفزيوني قالت فيه رأيا سياسيا فيما يحدث في مصر! يجب أن نذكر أن الصور العارية «المضربة»، التي طبعها الهمجيون ونزلوا بها إلى ميدان التحرير كانت موجودة على الانترنت منذ سنوات، مما يشير إلى حالة «التربص» المجتمعي السائدة لدى قطاع كبير من الجماهير، هي وليدة مناخ التكفير والتحريم والتحريض على الفن والفنانيين.

لم يكن «الهلفوت» و«السيد قشطة» سوى تجربتين عابرتين قدمت فيهما وجه الأنثى الجذابة من شخصيتها قبل أن تعود مجددا لأدوار الفتاة العصرية البريئة والقوية، قبل أن تدخل تجربتين متتاليتين ومختلفتين تماما في فيلمي «أيام الغضب» و«موعد مع الرئيس».

في الأول قدمت دورا قصيرا لفتاة فلاحية يتم تزويجها بالقوة لعجوز ثري عربي فتصاب بالجنون نتيجة تحويلها إلى حيوان جنسي على يد العجوز وأبنائه، أما في الثاني فتلعب دور امرأة ناضجة سياسية وعضو بالبرلمان تتحدى الفاسدين.

الفيلمان دشنا موهبة إلهام شاهين كممثلة تجيد التلون والتعبير واختيار الأدوار والموضوعات التي تناقشها أيضا، ويمثلان معا بذرة تبنيها للقضايا النسائية والسياسية.

كانت إلهام شاهين في السادسة والعشرين من عمرها عندما لعبت دور عضوة برلمان في الخمسين في فيلم «موعد مع الرئيس». فيما بعد قدمت شخصية عضوة البرلمان والوزيرة أربع مرات أخرى بتنوعات مختلفة في مسلسلات تليفزيونية كان أولها «البراري والحامول» وأحدثها «قضية معالي الوزيرة»، لدرجة أن الكثيرين اقتنعوا أنها تصلح للعمل السياسي فعلا وبعض المقربين منها طلبوا منها الترشح للبرلمان بالفعل!

بالإضافة إلى دور السياسية لعبت إلهام شاهين دور المحامية الناشطة سياسيا والصحفية صاحبة القضية في عدد من الأفلام والمسلسلات منها أفلام «الطيب والشرس والجميلة» و«اغتيال فاتن توفيق».

وعلى الناحية الأخرى لعبت أيضا دور المرأة المقهورة بسبب فقرها أو جنسها أو دينها في أفلام مثل «لحم رخيص» و«يا دنيا يا غرامي» ثم لاحقا في «خلطة فوزية» و«واحد صفر».

على عكس الكثيرات من النجمات تتألق إلهام شاهين بشكل خاص حين تعمل مع زميلاتها في أفلام تعتمد على بطولات جماعية «نسوية». لا يقتصر ذلك على أفلامها الأخيرة ذات التوجه النسوي الواضح مثل «واحد صفر» أو «الرغبة» أو «يا دنيا يا غرامي» أو «دانتيل» و«لحم رخيص»، ولكن حتى في أفلامها الخفيفة الأولى مثل «الهاربات» و«المشابقات الثلاثة» و«بنات حارتنا» و«البوليس النسائي» و«السجيتان»، وقد عملت في هذه الأعمال وغيرها مع معظم نجومات جيلها إن لم يكن كلهن، مثل يسرا وليلى علوي ومعالي زايد وهالة صدقي ودلال عبد العزيز وسماح أنور وغيرهن، وأيضا مع النجمات الأكبر سنا مثل ميرفت أمين وبوسي ونادية الجندي، والأصغر سنا مثل منى زكي وياسمين عبد العزيز ونيللي كريم.

تقريبا لا يوجد ممثلة مصرية أخرى لها هذا النصيب من الأعمال المشتركة مع بنات جيلها، وفي حياتها الخاصة تعد إلهام شاهين أيضا من الفنانات الأكثر ارتباطا بزميلاتها وترابطها بمعظمهن صداقات متينة تقاوم السنين.

حتى نادية الجندي التي اعتادت على العمل بمفردها قدمت بطولة مشتركة بينها وبين إلهام شاهين في فيلم «الرغبة»، وحتى بالرغم من توتر العلاقات بينهما لبعض الوقت أثناء وعقب الفيلم، إلا أنهما تحولتا إلى صديقتين حميمتين بعد ذلك بفترة.

الأمر لا يقتصر أيضا على زميلاتها الممثلات، ولكن إلهام شاهين من النجمات القليلات التي تستمتع وتتألق بشكل خاص حين تعمل مع المخرجات النساء، وبجانب عملها في التلفزيون مع معظم مخرجاته مثل رباب حسين وعلوية زكي وأنعام محمد علي، فقد عملت أيضا مع معظم مخرجات السينما من نادية حمزة وإيناس الدغدي وصولا إلى كاملة أبو ذكري وفي الطريق أعمال لها مع مخرجات ومؤلفات أخريات.

«أرتاح للعمل مع النساء» تقول إلهام شاهين «ليس فقط المخرجات والممثلات ولكن المؤلفات أيضا. الكاتبة يمكنها التفرغ عدة سنوات لعمل واحد على عكس معظم الكتاب الرجال. وعلى عكس الشائع فالتساء لديهن قدرة أكبر



على العمل. أنعام محمد علي كانت تعمل لأكثر من خمس عشرة ساعة يوميا. كذلك رباب حسين. الكاتبات والمخرجات النساء لديهن القدرة على التعبير عن مشاعر وأحاسيس طازجة وغير تقليدية».

تعزز إلهام شاهين أيضا برأي زميلاتنا الفنانات فيها، خاصة من الجيل الأكبر. تعزز بشكل خاص برأي فاتن حمامة الذي ذكرته في حوار لها مع مجلة «المعهد اللبنانية» وقت عرض مسلسل «نصف ربيع آخر»، وتحفظ بها في برواز وسط شهادات الجوائز والتكريمات. تعزز أيضا برأي ونصائح شادية أثناء عملها معها في «لا تسألني من أنا» وبرأي الراحلة هند رستم الذي قالته في حوار لها، وأيضا بإعجاب ومجاملات الراحلة وردة الجزائرية التي قامت أكثر من مرة بإرسال باقة من الزهور إلى إلهام شاهين إعجابا بأدائها في بعض المسلسلات.

بشكل عام تسير حياة إلهام شاهين في الوسط الفني بسلاسة وسلام، وحتى عندما حاول البعض أثناء معركتها الأخيرة مع «أدعياء» القنوات الدينية إحياء مشكلة قديمة لها مع المخرج جلال الشرقاوي كانت قد وصلت إلى قسم الشرطة في بداية حياتها الفنية، خرج جلال الشرقاوي على الفضائيات ليدافع عن تلميذته القديمة ويرد الافتراءات عنها.

التجارب الحياتية التي مرت بها إلهام شاهين في بداية التسعينيات أضفت على أدوارها تلك الخبرة التي تعطي للممثل قدرة على التعبير عن الألم والحزن بدون افتعال أي جهد، وهي أيضا التي تعطي الممثل في مرحلة لاحقة نضجا وقدرة على الابتسام والسخرية في أحلك المواقف.

«المواقف الصعبة التي تعرضت لها تحفزني أكثر على الإصرار والتمسك بما أفعله. لا شيء يمكن أن يهز ثقتي بالظن وبالذور الذي نؤديه».

تتأمل إلهام شاهين سنوات عمرها في الفن، وتشعر بالامتنان الكبير لزملائها وأساتذتها الذين تعلمت منهم كل شيء. صحيح أنها لم تصبح مخرجة كما كانت تتنى في بداية حياتها، ولكنها عملت مع مخرجين كثيرين وعاشت معهم وجهات نظرهم وأساليبهم وحرقتهم.

«بعد أساتذتي في المعهد أنا مدينة لعلي عبد الخالق وأشرف فهمي اللذين قدماني ووجهاني. لحسام الدين مصطفى الذي عملت معه في أفلام تعتمد على الأكشن واللياقة ونموذج المرأة العصرية الغربية. أحببت رقة مجدي أحمد علي واحترامه للمرأة وقوتها الداخلية، وأسلوبه الذي يعتمد على الأداء الطبيعي والبسيط. أحببت في سعيد

مرزوق هوسه بالنساء المتوحشات العنيفات القادرات على اتخاذ أصعب القرارات في لحظة .
أحبت في علي بدرخان اهتمامه بالإحساس وتركيزه على لغة العيون. عشقت صراحة إيناس الدغدي التي
لا تختلف في الفن عنها في تصريحاتها الإعلامية عنها في جلستنا الخاصة. لا يمكن أن تمسك لنا كذبة أو رأي شخصي
عكس رأينا المعلن».

عملت إلهام شاهين مع معظم، إن لم يكن كل، النجوم الرجال الذين عاصرتهم من عادل إمام وعادل أدهم إلى
أحمد زكي ونور الشريف ويحي الفخراني ومحمود عبد العزيز ومحمود يس وفاروق الفيشاوي وغيرهم، ولا تزال
تربطها بهم علاقات صداقة وود متبادل.

هذه «الطيبة» التي تميز إلهام شاهين هي أهم ما يميز شخصيتها كممثلة، وهي تنطبع على وجهها فتعطيه قبولا
محبيا للكاميرات والمشاهدين. وجهها الشفاف بالتعبيرات هو أقوى أدواتها كممثلة، وعندما يعكس صفوه الانزعاج أو
الخوف أو الحزن فإن التعبيرات تهتز فوقه مثل بحيرة من الماء الساكن ألقيت فيها بحجر.

في الماضي كان هذا الوجه أكثر صفاء وسذاجة... الآن يموج بالأفكار والتناقضات والمشاعر المركبة... الآن
اكتملت الخبرة التي تحدث عنها أستاذها، وأصبحت التلميذة أستاذة متمكنة.

ما بين الفتاة البريئة ذات الجسد المثيروصولا إلى المرأة الناضجة الممتلئة حزنا وحكمة مرت في النهر مياه،
وأفلام، كثيرة ليست كلها على نفس المستوى، ولكنها معا تتجه إلى مصب واحد هو حالة الوعي بمجتمعها وجنسها
وانسانيتها، والبحث عن الكيفية التي يمكن أن تعبر بها عن هذا الوعي من خلال موهبتها وأعمالها.

المشهد الأول

تعزز إلهام شاهين بأن أول مشهد مثلته في حياتها كان في فيلم «أمهات في المنفى» إخراج محمد راضي عام ١٩٨١، وهو مشهد قصير تظهر فيه مع عادل إمام، تقف منتظرة أمام مبنى المحكمة في الأسكندرية، وتحمل طفلا في يدها. وقتها كانت لا تزال طالبة في أكاديمية الفنون، والمدهش كما تقول أنها لم تكن قد مثلت من قبل على الإطلاق، ولا حتى أثناء اختبارات القبول في قسم التمثيل والإخراج بمعهد الفنون المسرحية... ولذلك قصة.

لم تكن الطفلة والمراهقة إلهام تحلم بأن تكون ممثلة. صحيح أنها شاركت في عدد من الحفلات الفنية أيام دراستها الابتدائية في مدرسة «راهبات سيدة المعونة الدائمة»، ثم في مدرسة «مصر الجديدة النموذجية» في الثانوية، ولكن كمغنية وليس كممثلة، وكانت تعتقد أن صوتها يصلح للغناء وأنها ربما تصبح مطربة. هذه الحفلات المدرسية ربما تكون قد ساهمت في إثارة شغفها بالمسرح، خاصة الاستعراض، وربما ساهمت في تشكيل توجهاتها وقراراتها بعد ذلك. بعد حصولها على الثانوية العامة تقدمت إلهام لكلية اللغات والترجمة بحكم دراستها في مدرسة فرنسية، والمعهد الفنون المسرحية على أمل أن تصبح مخرجة. لماذا مخرجة بالتحديد؟ لا تعرف إلهام، وربما كانت الاجابة في تلك الأيام التي كانت تشاهد وتشارك في تحضير وإعداد حفلات المدرسة. في امتحانات القبول بمعهد الفنون المسرحية أخبروها أنه لا يوجد قسم للإخراج فقط، ولكن هناك قسم للإخراج والتمثيل معا. لم تكن قد جربت التمثيل من قبل، ولا تعرف كيف يمثل المرء، ولكنها تحطت الاختبارات بسهولة بفضل هدوءها ومستوى تعليمها وثقافتها المرتفع نسبيا، بالإضافة إلى ملامحها الجميلة التي كانت في ذلك الوقت تشبه فاتن حمامة الصغيرة، وهو الشبه الذي فتح الأبواب أمامها وطاردها لبعض الوقت في بداية حياتها. هذه العوامل مشتركة جعلت أعضاء اللجنة يتعاطفون معها، ويقبلونها في المعهد دون حتى أن تقدم المشهد التمثيلي المعتاد الذي يطلب من المتقدمين تأديته أمام اللجنة!

مع ذلك فإن قصة «المشهد الأول» لها قصة مختلفة، فقبل فيلم «أمهات في المنفى» كانت إلهام، الطالبة بمعهد الفنون المسرحية، قد شاركت بالتمثيل في عدد من أفلام التلفزيون التي كانت تشهد «فورة» إنتاجية وقتها. كان أول

هذه الأفلام بعنوان «التحقيق» إخراج ناجي أنجلو وبطولة محي إسماعيل. ومن المؤكد أن المشهد التمثيلي الأول أمام الكاميرا كان في هذا الفيلم. الفيلم الثاني ولعل أشهر هذه الأفلام هو «رجل اسمه عباس» إخراج علوية زكي وتأليف فايز غالي وبطولة كمال ياسين ومحمود المليجي وسميحة أيوب وعبد الله غيث. وكان من بينها فيلم بعنوان «الرجل الذي قال لا» من إخراج الكبير سنا ومقاما نيازي مصطفى ومن بينها فيلم بعنوان «إنهم يسرقون عمري» للمخرج الشاب علي عبد الخالق وبطولة محمود المليجي ومديحة يسرى وأبو بكر عزت. كل هذه الأفلام صنعت في الفترة بين ٧٩ و٨٢ أثناء سنوات دراسة إلهام شاهين بالمعهد، ولعل الطلبة كانوا ينظرون إليها ويتعاملون معها باعتبارها واجبات مدرسية أو اختبارات عملية يؤديونها من أجل النجاح أو الحصول على درجات إضافية. ولكن بالنظر إلى الأسماء الكبيرة والخبرات المتنوعة التي شاركت في صنع هذه الأفلام من مخرجين ومؤلفين وممثلين، يمكن القول أن هذه الأفلام التي لم يعد يذكرها أحد كانت أكبر مدرسة تعلمت فيها إلهام شاهين وزملائها.

وبالإضافة لذلك فمن خلال الأفلام والمسرحيات العديدة التي مثلت فيها أيام دراستها بالمعهد بدأ أهل الوسط الفني يتعرفون على إلهام شاهين ويطلبونها في أعمالهم.

وخلال العام الأخير من دراستها طلب منها المخرج والأستاذ في المعهد كمال ياسين أن تمثل معه في مسرحية يقوم بإخراجها للتلفزيون هي «حورية من الجنة»، أو «حورية من المريخ»، وفقا للتعديل «الرقابي» للإسم، حيث قامت بدور الحورية القادمة من الجنة، أو المريخ. واستطاعت أن تلفت بجمالها الهادئ وأدائها المتزن في المسرحية الكثير من النقاد والمشاهين، ومنهم المخرج نور الدمرداش الذي طلبها للتمثيل معه في مسلسل تلفزيوني جديد. من هؤلاء أيضا المخرج الكبير حسن الإمام الذي عرض عليها العمل في أحد أفلامه، ولكن اللقاء انتهى ب«خناقة» كبيرة وتقريبا قام بطردها عندما طلبت قراءة السيناريو خشية أن يكون الدور به مشاهد عارية!

البنت اللي شبه فاتن حمامة!

الشبه مع فاتن حمامة كان سفير إلهام إلى الشهرة وقلوب الناس في تلك الفترة، وأيضا بطاقة تعارف أو اسم فني يسهل للناس تذكرها به: «البنت اللي شبه فاتن حمامة»!

في تلك الفترة ظهرت إلهام في البرنامج التلفزيوني الشهير «كاميرا ٩» الذي كانت تقدمه المذيعة أماني ناشد، والتي قدمت فقرة بعنوان «شبيهة فاتن حمامة» أشارت خلالها إلى الشبه بين الفنانة الناشئة وفاتن حمامة. وسرعان ما ارتبط اسم إلهام شاهين بفاتن حمامة عندما بدأ المشاهدون في المقارنة بينهما. ولا تنس أن تأثير التلفزيون في ذلك الزمن كان أكبر وأكثر انتشارا بكثير، لأنه لم يكن يوجد سوى محطة تلفزيون واحدة لا تضم سوى قناتين. وفاتن حمامة نفسها سمعت بأخبار البنت التي تشبهها، وربما تكون قد شاهدت الحلقة، وبالصدفة التقت الاثنتان، الأصل والصورة، بالقرب من أحد الاستديوهات عقب عرض فيلم «أيام الغضب» عام ١٩٩٠، وكانت فاتن حمامة تصور آنذاك مسلسلها الشهير «ضمير أبلة حكمت». فاتن كانت لبقة وديبلوماسية كعادتها، استجابت لتحية ومديح الفتاة الناشئة. وأبدت إعجابها هي أيضا مشيرة إلى التشابه المزعوم بينهما، وسألتهما عما إذا كانت قد تعلمت تقليد صوتها خلال مشهد اغتصابها في فيلم «أيام الغضب»، أم أن هذا صوتها الطبيعي، ثم نصحتها بالألا تقلد أحدا!

بعد ذلك اللقاء بثلاث سنوات علمت إلهام شاهين أن الممثلة الكبيرة رشحتها للعب الدور الرئيسي في مسلسل «البراري والجامول» الذي كانت فاتن حمامة قد أدته في مسلسل إذاعي، وعلى الفور قبلت إلهام شاهين المسلسل قبل أن تقرأه بمجرد علمها بهذا الترشيح.

وبعد اللقاء بست سنوات، في عام ١٩٩٦، دبرت الصدفة لقاءا ثانيا بين فاتن حمامة وإلهام شاهين أمام مدخل أحد فنادق لندن، ودار بينهما حوار مختلف جدا هذه المرة.

قبل هذا اللقاء بعدة أشهر، في شهر رمضان، عرض مسلسل «نصف ربيع الآخر» الذي أخرجه يحي العلمي ولعب بطولته يحي الفخراني وإلهام شاهين، وحقق نجاحا كبيرا جماهيريا ونقديا. وفي واحد من لقاءاتها الصحفية النادرة أجرت فاتن حمامة حوارا مع مجلة «الموعد» اللبنانية، تحدثت فيه عن أشياء كثيرة من بينها رأيها في الممثلات الجدد الموجودات على الساحة. أجابت فاتن باقتضاب عن كل اسم ذكر أمامها، ولكن عندما ذكر اسم إلهام شاهين استفاضت في الحديث وأشادت بدورها في المسلسل كما أبدت إعجابها بوجه خاص بالمشهد الختامي الطويل الذي جمعها بيحي الفخراني في آخر حلقات المسلسل.

كلمات فاتن حمامة كانت بالطبع مصدر سعادة وفخر لا حدود لهما لدى إلهام شاهين، وإلى الآن تعترز بهذه الكلمات وتقريباً تحفظها عن ظهر قلب، بل تعتبرها أهم إشادة وشهادة حصلت عليها في حياتها رغم عشرات الجوائز وشهادات التقدير التي تفرّد لها إحدى الغرف الكبيرة في منزلها.

بعد نشر الحوار كانت إلهام شاهين والمخرج يحيى العلمي وفريق من الفنانين والفنيين في لندن لتصوير مشاهد مسلسل آخر عندما وجدوا فاتن حمامة تظهر أمامهم على باب الفندق. اللقاء هذه المرة كان مختلفاً كثيراً عن اللقاء الأول بشكل يعكس ما حققته الممثلة الناشئة إلهام بعد خمسة عشر عاماً من عمرها الفني. تقريباً اكتفت بكلمات الشكر الشديد للممثلة الكبيرة التي عبرت بكلمات موجزة ومكثفة أيضاً عن إعجابها، بينما راح المخرج يحيى العلمي يمزح محذراً من أن هذه الكلمات من شأنها أن تفسد إلهام وتصيبها بالغرور!

اليوم بعد حوالي خمسة عشر عاماً أخرى لا تزال إلهام شاهين تطارد حلمها القديم بالمشاركة مع فاتن حمامة في عمل واحد. وأثناء الإعداد لهذا الكتاب علمت أنه يوجد بالفعل مشروع بين الاثنتين ربما يجمعهما قريباً.

ألو... أنا عادل إمام

على مدار أكثر من ثلاثين عاماً من عمرها الفني شاركت إلهام شاهين بالتمثيل ولعبت بطولة عشرات الأفلام والمسلسلات والأعمال المسرحية.

بعد المشهد الوحيد الذي أدته في فيلم «أمهات في المنفى» وظهورها في مزيد من الأفلام التليفزيونية والمسرحيات الشبابية بعد «حورية من المريخ» بدأ اسمها يتردد في الوسط الفني، وبدأت في تلقي عروض التمثيل في السينما والتليفزيون. في هذه الفترة شاركت إلهام شاهين في مسلسلات مثل «أخوات البنات» و«قال البحر»، وفي فيلمي «لا تسألني من أنا» و«العار»، وهما فيلمان بطولة جماعية يضمان الكثير من نجوم هذه الفترة؛ في «لا تسألني من أنا» إخراج أشرف فهمي، مثلت مع الفنانة الكبيرة شادية وزميلتها الشابة يسرا، وفي «العار»، إخراج علي عبد الخالق، مثلت مع نور الشريف ومحمود عبد العزيز وحسين فهمي، حيث لعبت دور أختهم الصغرى. لعبت إلهام شاهين في الفيلمين دور فتاة جامعية قوية ومعتزة بنفسها وكرامتها، في الأول تقوم بدور ابنة سيده بسيطة تعمل خادمة - شادية، ترفض

علاقة أمها بالعائلة الثرية التي تعمل لديها إلى أن تكتشف أن ابنة هذه العائلة هي أختها التي اضطرت الأم إلى بيعها لهم!

في «العار» تلعب دور الابنة الصغرى لثلاثة أخوة يكتشفون بعد وفاة الأب أنه كان تاجر مخدرات، وفي الوقت الذي يقبل الذكور مواصلة عمل أبيهم لمرّة أخيرة، ترفض الفتاة ميراث الأب وأمواله وتقرر العودة لبيتهم القديم في الحي الشعبي بعد أن تطلب الطلاق من زوجها ضابط الشرطة حرصا على سمعته وكرامتها.

الفرصة الكبيرة جاءت لإلهام شاهين عام ١٩٨٥ للعب أول بطولة لها في فيلم «الهلوت» أمام عادل إمام.

تحب إلهام شاهين أن تتذكر اليوم الذي تلقت فيه مكالمة أول مكالمة من عادل إمام على هاتف بيت العائلة في مصر الجديدة. كانت في المنزل يومها عندما رن جرس الهاتف بصوته القديم المميز، وعندما ردت أخبرها المتصل أنه عادل إمام ويريد أن تشارك معه في بطولة فيلمه الجديد. وهي لم تصدق واعتقدت أنه شخص «يعاكس» وأغلقت الخط في وجهه، فاضطر إلى أن يتصل بها ثانية ويقسم لها أنه عادل إمام بشحمه ولحمه. صحيح أن إلهام شاهين ظهرت مع عادل إمام في أول أفلامها «أمهات في المنفى»، ولكنه كان مشهدا واحدا صامتا، ولم تسمح ظروف التصوير بتعرف الاثنين قبل أو بعد المشهد، ولكن يبدو أن ملامحها ظلت عالقة في ذهن النجم من يومها، أو أنه شاهد لها أو سمع عنها ما عزز الانطباع الجيد الذي شعر به يومها.

صحيح أن إلهام شاهين كانت قد عملت مع بعض كبار نجوم هذه الفترة كما أسلفنا، إلا أن العمل مع عادل إمام عادة ما يعتبر نقلة في حياة الممثل الذي يعمل معه بحكم الشعبية الهائلة التي يتمتع بها النجم الأول والنجاح التجاري الذي كانت تحققه أفلامه... فما بال الفتاة الصغيرة والفرصة التي جاءتها يومها هي أيضا أول بطولة في حياتها!

منذ بداية الثمانينات تربع عادل إمام على عرش النجومية الجماهيرية لا ينافسه في ذلك سوى نادبة الجندي أحيانا. وفي مجال النجمات النساء كانت نادبة الجندي في المركز الأول وتلحق بها نبيلة عبيد ثم نجلاء فتحي وسهير رمزي ومديحة كامل وميرفت أمين، ولكن هؤلاء النجمات كن أكبر سنا وأثقل نجومية وأعلى أجرا، فيما كانت الساحة

مهياً لظهور وجوه جديدة وأعمار أصغر من الممثلات... خاصة مع ظهور نوعية إنتاجية جديدة من الأفلام، تلك التي أطلق عليها «أفلام المقاولات».

شكل النصف الثاني من الثمانينيات حتى بداية التسعينيات العصر الذهبي لما يعرف بأفلام المقاولات، وهي نوعية منخفضة التكلفة، مصنوعة على عجل، متواضعة المستوى فنيا وتقنيا، مصنوعة خصيصا لتلبية سوق الفيديو كاسيت الخليجي ودور العرض البالية والمتهاوية في مصر. وبفضل أفلام المقاولات وصل الانتاج السينمائي إلى أرقام غير مسبوقة وقتها من ناحية الكم، أي عدد الأفلام المنتجة سنويا والتي قاربت المئة فيلم في بعض الأحيان. وقد اعتمدت هذه الأفلام على نجوم الصف الثاني والثالث وكثير من الوجوه الجديدة، وكانت إلهام شاهين من بين هذه الوجوه حيث انهالت عليها السيناريوهات، لدرجة أنها شاركت في عام واحد، هو ١٩٨٦ في عشرة أفلام، بمعدل فيلم كل شهر تقريبا!

هذه الفترة شهدت أيضا ظهور عدة نجومات جدد، منهن يسرا، ليلي علوي، معالي زايد، آثار الحكيم وإلهام شاهين... وقد قدر لهؤلاء أن يحتلن معظم المساحات السينمائية المخصصة للنساء خلال سنوات قليلة. من بين بنات جيلها كانت إلهام شاهين الأكثر نشاطا من ناحية عدد الأفلام التي شاركت فيها وتنوعها من أفلام الدرجة الثانية مثل «المقاولات» إلى الأفلام الفنية لكبار المخرجين... ولكن بشكل عام تميل الفترة الأولى من حياتها إلى الأفلام التجارية.

«الهلوت» فوق البركان

حقق «الهلوت» - إخراج سمير سيف وتأليف وحيد حامد ١٩٨٥ - إيرادات هائلة كالعادة، وحقق لإلهام شاهين شهرة واسعة بجانب إعجاب الجمهور والنقاد بأدائها، وانتقلت على أثره من مرتبة الفنانة الناشئة إلى مصاف النجمات الأوائل، ومن الأدوار الثالثة أو الثانية إلى أدوار البطولة. من أكثر الأشياء التي لفتت الانتباه في هذا الفيلم كتابة الشخصيتين الرئيسيتين اللتين يؤديهما عادل إمام وإلهام شاهين والأداء التمثيلي المميز لهما. يلعب عادل إمام في الفيلم شخصية حمال الأمتعة «عرفة»، الشاب النكرة المحروم والمهوس بالجنس الباحث عن

إلهام شاهين .. ذائقها السبعة

فرصة للشراء والذي يعاني من بعض البلاهة، والذي يتزوج فتاة الشوارع «وردة»، والتي تؤدي دورها إلهام شاهين، وهي جميلة ومثيرة بقدر ما هي سوقية ورثة، ورغم سلوكها المنفلت قبل الزواج إلا أنها تخلص لزوجها الشاب حتى الموت، فعليا، من أجله.

على يد المخرج سمير سيف استعدت إلهام شاهين للدور بشكل احترافي. سافر فريق العمل إلى الاسماعيلية، حيث قضت عدة أسابيع في التردد على سوق للخضار، حيث تتكرر في هيئة بائعة، فترتدي جلبابا ممزقا و«ششب» وتتعامل مع الناس بشخصية «وردة»... وهو جهد أثمر نتائجه عندما نجح الفيلم وأشاد الجمهور والنقاد بدورها وتكلم ذلك النجاح بفوزها بجائزة أفضل ممثلة من الجمعية المصرية لفن السينما التي ظلت لسنوات طويلة تشكل لجان تحكيم وتمنح جوائز سنوية باسم «أوسكار السينما المصرية».

الفيلم أيضا دشن الصورتين اللتين ستلتصقان بإلهام شاهين بعد ذلك: الوجه البرئ والجسد الحلو، بجانب التأكيد على أنها ممثلة جيدة.

حمل عام ١٩٨٥ المزيد من الفرص السعيدة لإلهام شاهين، وكفي أنها خلال هذا العام وحده ظهرت في بطولة ستة أفلام، من بينها فيلم آخر مع عادل إمام هو «رمضان فوق البركان» - إخراج أحمد السبعواوي، وهو فيلم يقل كثيرا عن «الهلوت» سواء فنيا أو من ناحية مساحة وأهمية الدور الذي تلعبه إلهام شاهين.

مع ذلك فقد عرض «رمضان فوق البركان» بعد «الهلوت» بشهر واحد مما رسخ اسم الممثلة الناشئة في أذهان الجمهور والقائمين على صناعة السينما ووسائل الاعلام.

الأفلام الأربعة الباقية من عام ١٩٨٥ هي: «العبقري خمسة» إخراج أحمد ياسين، وهو فيلم كوميدي خفيف من بطولة محمد صبحي يدور حول مخترع شاب تسعى عصابات دولية لسرقة اختراعه وتلعب فيه إلهام شاهين دور حبيبة المخترع المخلصة.

الثاني هو «موت سميرة» إخراج محمد البشير، وهو معالجة سينمائية متواضعة لقصة انتحار - أو مقتل- المغنية المغربية سميرة مليان في بيت الملحن بليغ حمدي، وهروبه خارج مصر، وتلعب فيه إلهام دور مغنية شابة تتردد

على منزل الملحن الشهير وتتعرض لخداع أحد أصدقائه... إذا كان للفيلم فضل فهو خبرة العمل مع اثنين آخرين من كبار الممثلين هما كمال الشناوي ويوسف شعبان.

إذا رجعت فيلمو جرافيا إلهام شاهين في نهاية الكتاب سوف تلاحظ أن الفيلمين السابقين عرضا قبل «الهلפות» و«رمضان فوق البركان»، وذلك بالرغم أنهما صورا بعد «الهلפות». وقبل «الهلפות» كانت إلهام شاهين قد صورت فيلما آخر من بطولتها مع يسرا وعزت العلي، وهو «بستان الدم» للمخرج أشرف فهمي، لكنه لم يعرض سوى بعد ذلك بعدة سنوات.

لقد اعتمدنا في السيرة السينمائية لإلهام شاهين على تواريخ عرض الأفلام وليس تصويرها أو تاريخ خروجها من المعمل، والسبب هو أن العمل الفني يبدأ حياته فعليا لحظة خروجه على الناس، وليس لحظة انتاجه. الفيلم الثالث الذي اختتمت به عروض أفلام شاهين لعام ١٩٨٥ هو «السيد قشطة» اخراج إبراهيم عفيفي وبطولة عادل أدهم وسهير البابلي وإلهام شاهين، في دور الشابة اللعوب التي تتزوج من «المعلم» سيد قشطة الذي يكبرها بعقود والمتزوج من امرأة أخرى. الفيلم يحتوى على بعض المشاهد العارية والعبارات الجنسية التي سرعان ما وضعت إلهام شاهين في «خانة» ممثلات الاغراء، كما سنناقش فيما بعد.

الفيلم الرابع والأخير هو «الحب في غرفة الانعاش» اخراج شفيق شامية، وهو فيلم تليفزيوني من انتاج قطاع الانتاج لم يعرض في دور العرض السينمائي، وليس له ذكر في موسوعات الأفلام المصرية والعربية. الفيلم تشارك في بطولته إلهام شاهين مع مصطفى فهمي وسعاد نصر وفايزة كمال، وتلعب فيه دور فتاة شعبية وابنة تاجر ثري تغري شابا طموحا بالتخلي عن خطيبته للزواج منها طمعا في أموال أبيها...ومما يمكن ملاحظته هنا هو أن اسمها يحتل صدارة الأسماء على عناوين الفيلم، فيما يشير إلى المكانة التي أصبحت لها بعد نجاحها في السينما.

حافية على جسر السينما

يحمل عام ١٩٨٦ المزيد من النجاحات لإلهام شاهين، لم يكن أقلها المشاركة في بطولة عشرة أفلام بالتمام والكمال عرضت خلال هذا العام فقط. ويبدو أن الفترة القصيرة التي قضتها بدون عمل عقب التخرج جعلت الممثلة الشابة تقبل

كل العروض التي تقدم إليها، بغض النظر عن مستوى الفيلم أو مدى انشغالها بتصوير أعمال أخرى. لاحظ أن صناعة السينما في هذه الفترة كانت تتسم كما ذكرت بكثرة الأفلام التي تصنع على عجل لاشباع سوق الفيديو كاسيت النهم. يبدأ العام بداية متواضعة لإلهام شاهين مع ثلاثة أفلام هي «نأسف لهذا الخطأ» إخراج حسن سيف الدين، والذي تلعب فيه دورا ثانويا بجانب بوسي وفاروق الفيشاوي، كفتاة ليل مخادعة.

الفيلم الثاني هو «سترك يا رب» إخراج حسن الصيفي وبطولة الكوميديان الراحل حسن عابدين في دور موظف كبير شريف يقاوم ضغوط الفساد، تلعب إلهام دور ابنته.

الثالث هو «احترس عصابة النساء» إخراج محمد أباطة، وبطولة سمير غانم في دور لاعبة شطرنج يعتقد المحقق البطل أنها زعيمة العصابة!

الأفلام الثلاثة تنتمي لسينما «المقاومات» بجدارة. وبجانبها شاركت إلهام شاهين في أفلام «الحلم القاتل» إخراج عادل الأعصر و«وعد ومكتوب» إخراج هاني يان و«ابنتي والذئب» إخراج حسن الصيفي و«رغبة وحقد وانتقام» إخراج سيد سيف.

وهي أفلام معظمها صنع على عجل يغلب عليها الانتاج المنخفض، وتواضع المستوى، أحدها كوميدي أكشن وهو «ابنتي والذئب» تلعب فيه إلهام شاهين دورا ثانويا لا وزن له، وثانيها أكشن غير كوميدي وهو «رغبة وحقد وانتقام» وتلعب فيه دورا رئيسيا غنيا ولكن الفيلم نفسه فقير. أحد هذه الأفلام ميلودرامي فاقع وهو «وعد ومكتوب» وتلعب فيه إلهام شاهين دورا ثانويا بجوار سهير البابلي، وأحدها بوليسي وهو «الحلم القاتل» وتلعب فيه دور فتاة طيبة يتبين أنها شريرة يتبين في نهاية الفيلم أنها طيبة وأن الشريرة هي مجرد شبيهة لها!

عام ١٩٨٦ شهد أيضا مشاركة إلهام شاهين في فيلم فني كبير هو «البرئ» إخراج عاطف الطيب وبطولة أحمد زكي، ورغم أنه دور ثانوي مقارنة بالبطولات والمساحات الكبيرة التي تمنح لها في الأفلام الأخرى، ورغم أن إلهام لم تهتم في بداية حياتها الفنية بالعمل مع جيل الواقعية الجديدة من مخرجي الثمانينيات، إلا أن ذلك سيتغير لاحقا بعد عدة سنوات.

بجانب «البرئ» عملت إلهام شاهين في فيلمين آخرين لاثنتين من المخرجين المخضرمين الأول هو أخصائي الكوميديا

عمر عبد العزيز في فيلم «محامي تحت التمرين» أمام محمد صبحي مرة أخرى، والثاني هو أخصائي «الأكشن» حسام الدين مصطفى في فيلم «الساكيني» أمام نور الشريف ومعالي زايد وفاروق الفيشاوي، مع أن الفيلمين بالطبع ليسا من الأعمال المميزة لمخرجيهما.

الأكشن النسائي!

لا يحمل عام ١٩٨٧ سوى مزيد من الأفلام المتوسطة لإلهام شاهين. ثمانية أفلام خفيفة بمعدل فيلم كل شهر ونصف، أغلبها ينتمي لنوعية المقاولات سريعة التجهيز. منها فيلمان للمخرج ناجي أنجلو هما «الهاريات» و«لقاء في شهر العسل» تم عرضهما خلال شهر واحد. ومنها أفلام لمخرجين مغمورين مثل السعيد مصطفى، في «عطشانة»، وجمال عمار، في «رجل في عيون امرأة»، أو مخرجين معروفين بأفلامهم التجارية مثل أحمد السبعواوي، حسن الصيفي وخليل شوقي في أفلام «العبقري والحب»، «بنات حارتنا»، «الزوجة تعرف أكثر»، على التوالي.

العام شهد لقاء جديدا بين إلهام شاهين والمخرج حسام الدين مصطفى في فيلم «الأكشن» النسائي «المشاحبات الثلاثة» بجانب الممثلة السورية غادة الشمعة، وليلى علوي، في أول لقاء بين النجمتين وبداية صداقة طويلة بينهما.

الملاحظة الجديرة بالذكر على أفلام هذه الفترة هي محاولة تقديم بطولات نسائية جماعية تواجه أفلام النجوم الذكور، وبالأخص أفلام «الأكشن» النسائي، الذي يعتمد على المطاردات والمعارك. من الأفلام الثمانية يوجد ثلاثة أفلام هي «الهاريات»، «المشاحبات الثلاثة» و«بنات حارتنا» يدورن حول ثلاث فتيات يتعرضن للخداع لئتم اتهامهن بجرائم لم يرتكبنها أو إضرارن إلى ارتكابها. وينتهي العام بالنسبة لإلهام شاهين بالمشهد الختامي لفيلم «رجل في عيون امرأة» الذي تقوم فيه بقتل حبيبها الخائن، حاتم ذو الفقار، ليلة زفافه، عقابا له على الغدر بها.

هذه الملحوظة تمتد خارج أفلام إلهام شاهين إلى أفلام كثيرة لنجمات أخريات. «حقد امرأة»، «امرأة من نار»، «المرأة الحديدية» عناوين أفلام من نفس العام لعب بطولتها صفية العمري وبوسي ونجلاء فتحي، يمكن أن تضيف إليها «احترس عصابة النساء» الذي شاركت فيه إلهام شاهين في العام السابق وأفلام نادية الجندي من تلك الفترة مثل «الضائعة» و«عزبة الصفيح» وغيرهما، كما يمكن أن تضيف فيلما «المرأة والقانون» و«امرأة للأسف» لنادية حمزة

و«زمن الممنوع» لآيناس الدغديدي و«أحلام هند وكاميليا» لمحمد خان من نفس الفترة.

هذه الفترة شهدت تصاعد التضيق على النساء من قبل المتطرفين دينيا، مع النشاط القادم من بعض البلاد الخليجية التي ساعدت على انهيار السينما المصرية من خلال أفلام المقاولات، ولكن هذه المرة للقضاء على السينما من خلال اقناع الفنانات باعتزال الفن وارتداء الحجاب.

يمكن النظر إلى هذه الأفلام باعتبارها ردة فعل على القهر المتصاعد ضد النساء في المجتمع، حتى ولو بشكل غير واع وساذج، ولكن خلال سنوات قليلة قادمة سوف يتولد الوعي لدى إلهام شاهين وسينمائيات أخريات بأهمية تقديم أفلام نسائية تتبنى قضايا النساء!

امرأة ملتبسة الهوى!

ينخفض معدل الأفلام التي شاركت فيها إلهام شاهين في العام التالي إلى خمسة أفلام. في «حكاية نص مليون دولار» اخراج سعد عرفة تشارك يحي الفخراني البطولة لأول مرة، في دور الزوجة الراضية الخائفة على زوجها الذي يبيع نفسه لشیطان المال. دور صغير لا أثر له في فيلم متواضع رغم الأسماء الكبيرة التي تزين أفيشه. بعد ذلك سيكون لإلهام شاهين ويحي الفخراني شأن آخر، ولكن في الدراما التلفزيونية «نصف ربيع آخر» عام ١٩٩٢.

دور صغير آخر تقوم به في فيلم «الهائم بالنيابة عن مين» اخراج أحمد خضر، حيث تلعب دور الابنة الطيبة لنجمة الاغراء الاسطورية برلنتي عبد الحميد، التي تعود للسينما من خلال دور امرأة سياسية تلعب بالبيضة والحجر في سبيل السلطة.

«الأوهام» اخراج أحمد النحاس هو مجرد نسخة «مقاولاتية» من الفيلم الفرنسي الشهير «شيطاني» Diabolique اخراج هنري جورج كلوزو ١٩٥٥، وبطولة سيمون سينوريه و إيفا كلوزو، والذي عرض في مصر تحت اسم «حمام السباحة». جدير بالذكر أن الفيلم أعيد انتاجه في التسعينيات في نسخة أمريكية من بطولة شارون ستون وإيزابييل أدجاني... وهو فيلم يسبر علاقات الحب والكرهية والخداع بين امرأتين تشتركان في قتل زوج

إحداهما. وتلعب إلهام دور الصديقة الشابة التي تقنع المرأة الأكبر سنا بقتل زوجها، ليتبين في النهاية أن المؤامرة كانت معكوسة.

الضيلمان الباقيان من العام، مثيران من ناحية الدورين اللذين تلعبهما إلهام شاهين، الأول هو «السجيتان» إخراج أحمد النحاس أيضا، ومقتبس من فيلم أجنبي أيضا هو «الجرينان» The Defiant Ones إخراج ستانلي كرامر ١٩٥٨ ، وبطولة سيدني بواتيه وتوني كيرتس، والذي عرض في مصر تحت اسم «حطمت قيودي». الطريف أن كلا الفيلمين، «الأوهام» و«السجيتان» يذكران في عناوينهما الأسماء المصرية للفيلمين وليس الإسمين الأصليين، ورغم أن صناع الفيلمين يشكران على ذلك إلا أن الأسماء المصرية تضلل الباحث بدلا من معاونته، خاصة أن الكتابين اللذين أصدرهما الباحث محمود قاسم عن «الاقتباس في السينما المصرية» يذكر نفس الأسماء المصرية وليس الأسماء الأصلية!

في «السجيتان» تلعب إلهام شاهين دور سجيننة بريئة تجد نفسها مقيدة مع سجيننة خطيرة، تلعب دورها سماح أنور، عندما تنقلب بهما سيارة الترحيلات، وتضطر إلى الهرب مع زميلتها حيث تختبئان في بيت أحد الفلاحين. الفيلم الثاني هو «البوليس النسائي» إخراج عبد العليم، والذي يدور حول ثلاث فتيات صديقات تعلمن بالشرطة في قطاعات مختلفة وتتفوق كل منهن في عملها ليتبين أن المرأة قادرة على العمل في أي مهنة، وبكفاءة تتجاوز الرجال.

الشرطيات الثلاث لعبت أدوارهن إلهام شاهين وهالة صدقي ودلال عبد العزيز، ومع أن الفيلم خفيف، إلا أن التجانس بين الممثلات الثلاث يبدو جليا، وهي سمة يمكن أن نلاحظها في الكثير من أفلام إلهام شاهين، التي تخلو كواليسها عادة من المكائد والمشاعر السلبية النسائية.

الأفلام السابقة تؤكد مرة أخرى على الفكرة التي طرحتها منذ قليل: أن السينما المصرية في النصف الثاني من الثمانينيات كانت تحاول التمسك بالقيم الأساسية للتحضر والمساواة بين الجنسين، التي كانت تشهد تدهورا غير مسبوقة في الشارع.

فيلمان متميزان

راحت فورة النشاط العشوائي للممثلة الشابة بعد أن اكتسبت لها مكانا ومكانة في صناعة السينما، وبدأت مرحلة التدقيق والتجويد والبحث عن الكيف لا الكم.

لم تظهر إلهام شاهين خلال عام ١٩٨٩ سوى في فيلمين فقط هما «بستان الدم» إخراج أشرف فهمي و«أيام الغضب» إخراج منير راضي، وكلاهما من الأفلام المميزة في تاريخ مخرجيها وأبطالها، بالرغم من أن إلهام شاهين في الفيلمين تبدو مختلفة تماما وكأنها ممثلة وامرأة أخرى. السبب ببساطة أن «بستان» الدم كان يفترض أن يعرض قبل خمس سنوات مضت، فهو من أوائل الأعمال التي قامت بالتمثيل فيها، ولكن تأخر عرضه بسبب مشاكل تتعلق بإنتاجه وتصاريح تصويره، الفيلم مصور بالكامل في تونس، باستثناء المشهد الأخير فقط الذي تم تصويره في مصر، وبعد شهور طويلة من العودة.

«بستان الدم» مقتبس عن مسرحية أمريكية بعنوان «حراسة ليلية» Night Watch تأليف لوسيل فليتشر، والتي تحولت إلى فيلم بنفس الاسم من بطولة إليزابيث تيلور عام ١٩٧٣، بالرغم من أن كاتب السيناريو أحمد صالح لا يشير إلى المصدر. ويدور الفيلم في عالم سيريالي غريب وأجواء مقبضة غامضة، حول العلاقة الثلاثية التي تجمع بين فتاة ثرية، تلعب دورها يسرا، تعاني من أزمة نفسية، وخطيبها الذي يصبح زوجها، عزت العليالي، وقربيتها الطيبة، إلهام شاهين، التي تلعب هنا دورا مركبا يشبه دورها في فيلم «الأوهام»، الفتاة الناعمة التي تتقرب من امرأة أخرى ليتبين في النهاية أنها تتآمر ضدها. في الفيلمين تلعب إلهام شاهين دور المرأة الثانية التي يختلط عليك الأمر هل هي فعلا تحب المرأة الأخرى أم أنها تدعي صداقتها للوصول إلى الرجل؟ ستتطور هذه الشخصية لاحقا في فيلم «دانتيل»، بل وأمام يسرا أيضا، بعد .

في «أيام الغضب» تتخلى إلهام شاهين عن نجوميتها، بقبول دور ثانوي لا يتجاوز دقائق، وعن جمالها، بلعب دور فتاة ريفية بسيطة تصاب بالجنون عقب زواجها من خليجي عجوز يتناوب أبناءه الاعتداء عليها. نالت إلهام شاهين الكثير من ثناء النقاد واستحسان المشاهدين عن أداءها لدور سميحة، الفتاة التي يربطها أبوها بحبل ويجرها كالبهيمة خوفا من أن تسبب له الفضائح، خاصة أن الفيلم نفسه استطاع أن يحقق إيرادات

واستقبالا جماهيريا جيدين مع كونه فيلما فنيا جادا. وقد حصلت إلهام شاهين عن دورها فيه على العديد من الجوائز منها أفضل ممثلة من «مهرجان دمشق الدولي»، ومن «مهرجان الأسكندرية الدولي» وجائزة خاصة من «جمعية الفيلم».

وسط طوفان من أفلام المقاولات كانت السينما الفنية في نهاية الثمانينيات تجاهد للبقاء على قيد الحياة من خلال عدد من المخرجين والمؤلفين الشباب. وكان معظم الممثلين في حيرة بين المشاركة في عشرات الفلام التافهة سنويا بما تجنيه من ربح وتواجد، وبين البحث عن سيناريوهات ومخرجين واعدين يقدمونهم في أفلام ترفع من شأنهم وتزيد من احترامهم لمهنتهم.

البريئة المثيرة!

خلال عام ١٩٩٠ عرض لإلهام شاهين خمسة أفلام تتفاوت في نوعياتها ومستواها.

«إلا أمي» إخراج عبد العليم زكي، أحد محاولات د. سميرة محسن في الكتابة والتمثيل والانتاج، وهو فيلم لا يمكن وصفه بالتجارية، يتناول قصة حب عائلية ميلودرامية في إطار أخلاقي «تعليمي»، لكنه ينتمي لنوعية أفلام المقاولات في طريقة انتاجه منخفضة الميزانية إلى حد الكفاف. «الشيطانة» إخراج أحمد النحاس فيلم مقاولاتي بامتياز، علاقة الحب التي تربط فتاة صغيرة طامعة بثري عجوز يموت ويبقى الصراع بين الأرملة وأبناء الزوج الميت على الميراث. «ثيمة» تكرر كثيرا عبر أفلام هذه المرحلة، وتتردد بشكل آخر في فيلم «الملك لله» إخراج حسام الدين مصطفى الذي عرض بعد «الشيطانة» بعدة أسابيع. الفارق بينهما أن إلهام شاهين تلعب في «الشيطانة» دور الطامعة الشريرة، بينما تلعب في الثاني دور الفتاة الطيبة التي يموت أبوها فيتزوجها أحد أصدقائه الأثرياء وعندما يموت يسعى أبناءه للتخلص منها ومن طفلها الوليد ليتزودوا بالميراث، وعلى عكس نهاية «الشيطانة» التي تموت فيها الفتاة، فإن الأبناء هم الذين يموتون هنا في حادث سيارة رباني عقابا لهم على طمعهم!

الضيلمان معا يعكسان كما المرأة قناعي إلهام شاهين : المثيرة الغاوية، والبريئة الضحية!

«حالة مراهقة» إخراج سيد طنطاوي شهد التعاون الثالث بين محمد صبحي وإلهام شاهين، وواحدة أخرى من محاولات

صباحي الفاشلة لتحقيق نجومية في السينما تعادل أو تقترب من نجوميته في المسرح.

من بين الأفلام الخمسة يبقى أبرزها في الذاكرة وهو «موعد مع الرئيس» إخراج محمد راضي، الذي تلعب فيه إلهام شاهين للمرة الأولى، ولن تكون الأخيرة، دور امرأة سياسية، حيث تلعب دور عضوة برلمان تكافح وتفضح أوجه الفساد حولها، وتدخل في سباق مع الزمن للسفر إلى حيث يوجد رئيس الجمهورية لتسليمه بعض المستندات والوثائق، بينما يسعى المتورطون في الجرائم منعها من الوصول إلى الرئيس مهما كان الثمن.

مع «موعد مع الرئيس» تكتسب إلهام شاهين لنفسها قناعا إضافيا هو قناع المرأة الناضجة القوية، ذات المبادئ، المنخرطة في العمل السياسي والاجتماعي، والمدهش أن هذا القناع بدا مناسباً تماماً لها، فقد اقتنع الجمهور والنقاد بأدائها كأمراة صاحبة سلطة ووظيفة كبيرة سياسية أو قانونية، وليست مجرد وجه برئ وجسد مثير، وهو القناع الذي ستكتمل ملامحه في العديد من الأفلام والمسلسلات القادمة.

ومثلما فعلت في العام السابق من خلال دورها في فيلم «أيام الغضب» فهي تقدم نفسها مرة أخرى باعتبارها ممثلة جادة في أفلام ذات مضمون سياسي واجتماعي مع جيل جديد من المخرجين الطموحين للتغيير.

جدير بالذكر أن الفيلمين السابقين من إنتاج عادل حسني، رجل الأعمال الذي دخل مجال الانتاج السينمائي عقب زواجه بإلهام شاهين. وغالبا كان هذا الزواج وراء اتجاهها إلى نوعية أكثر جدية من الأدوار والأفلام.

فيلم يتيم وآخر لقيط!

من الصعب، كما ذكرت في المقدمة، رسم خط بياني واضح بمسيرة فنان ما في صناعة عشوائية الانتاج والتوزيع والعرض. ومثلما شاءت الصدفة العبيثية أن يعرض لإلهام شاهين عشرة أفلام في عام واحد، وأن تعرض بعض هذه الأفلام في نفس الاسبوع أو بضارق اسبوع واحد بينها، ومثلما يعرض الانتاج الغث بجوار الثمين والقديم بجوار الجديد، فقد شاءت الصدفة ألا يعرض لإلهام شاهين خلال عام ١٩٩١ سوى فيلم واحد هو «مراهقون ومراهقات» إخراج أحمد يحيى، والذي عرض قبل انتهاء العام بأسابيع قليلة.

ربما يكون السبب أن إلهام شاهين كانت تعاني من ظروف عائلية وصحية قلقة عقب زواجها من المنتج عادل حسني، وربما تكون قد أبطأت الخطى بعض الشيء، بحثا عن نقطة انطلاق جديدة، ولكن الأسباب تتعلق أيضا بظروف الانتاج والتوزيع والعرض، فقد شهدت هذه الفترة ما يعرف بـ«أفلام العلب»، أي الأفلام التي يتم الانتهاء منها، ثم تبقى في علبها شهورا وسنوات في انتظار شركة توزيع ودار عرض. كذلك يمكن ملاحظة فوارق السرعة في معدلات الانتاج بين الأفلام التجارية الرخيصة التي يتم كتابتها وتصويرها ومونتاجها وتوزيعها وعرضها خلال عدة أسابيع وبين الأفلام الفنية التي قد يستغرق صنعها سنوات، أضف إلى ذلك أن بعض الأفلام الرخيصة قد تتعرض أيضا لكثير من المشاكل الانتاجية التي تجعل انتاجها يتوقف لشهور، أو تؤجل موعد عرضها لسنوات.

من بين الأفلام التي شاركت إلهام شاهين في بطولتها في تلك الفترة فيلم بعنوان «ممنوع في مدرسة البنات» اخراج السعيد مصطفى وتأليف محمد الباسوسي، وهو فيلم غنائي من بطولة محمد الحلو في محاولته الأولى والأخيرة لاخترق مجال السينما، كما أنه الفيلم الغنائي الوحيد الذي شاركت فيه إلهام شاهين. الفيلم تنويعا أخرى على «مدرسة المشاغبين» ولكن في مدرسة بنات يصل إليها مدرس جديد، محمد الحلو، وتلعب فيه إلهام شاهين دور مدرسة شابة تقع في حب الوافد الجديد ويتعاونان معا لاصلاح حال المدرسة الفاسدة.

الفيلم يضم عددا من كبار نجوم الكوميديا: أمين الهنيدي، خيرية أحمد، سهير الباروني، محمود القلعاوي، وأحمد آدم، بالإضافة إلى نجمة سينما المقاولات سميرة صدقي، ورغم أنه ليس أسوأ من أفلام كثيرة عرضت في تلك الفترة إلا أن الفيلم تعثر عرضه لأجل غير مسمى، بل حتى لا يوجد له ذكر في الموسوعات السينمائية، كما لو كان قد ولد سفاحا، وكل ما يشير إلى وجوده هو أن الفيلم نفسه عرض على قناة «ART» التي قامت بشراء عدد كبير من أصول الأفلام النيجاتيف، وكل من لديه فيلم غير مكتمل أو فشل في توزيعه كان يبيعه للمحطة.

ورغم إشارة أحد المصادر إلى أن الفيلم من انتاج عام ١٩٩٢، ففي الغالب تم انتاج هذا الفيلم عام ١٩٩١ أو قبله. ولكن ما عرض فعليا خلال العام هو فيلم «مراهقون ومراهقات» فقط.

«مراهقون ومراهقات» من انتاج وتوزيع شركة «سفنكس» لعادل حسني أيضا، والذي أنتج لإلهام شاهين معظم أفلامها خلال السنوات التي قضياها معا. وهو بطولة نسائية جماعية، بين إلهام شاهين وعائدة رياض وسلوى خطاب وحنان شوقي، حول ثلاث صديقات تقسو عليهن الحياة فيحقدن على زميلتهن الرابعة ويسعين إلى قتلها.

مرة أخرى حين نستعرض أفلام بداية التسعينيات وموضوعاتها يمكن أن نلاحظ بسهولة غلبة العنصر النسائي عليها. خلال سنوات قليلة سيترجع الانتاج وينحصر جمهور السينما ويكاد يتوقف الانتاج تماما، قبل أن تظهر سينما جديدة «ذكورية» و«نظيفة» وخالية من الكوليسترول!

لازنا في بداية التسعينيات، في العام الثاني منها، الذي شهد عرض أربعة أفلام من بطولة إلهام شاهين هي، بترتيب عرضها: «السجينة ٦٧»، «الحجر الداير»، «الحب المر» و«دنيا عبد الجبار»، الأول والرابع من انتاج عادل حسني.

«السجينة ٦٧» اخراج أحمد يحيى يدور حول فتاة تتعرض للخداع من قبل الرجال المحيطين بها حيث تتزوج من شاب يتبين أنه طامع في أموالها، وتتزوج مرة ثانية ليتبين لها أنه أسوأ من الأول، مما يؤدي بها إلى السجن ظلما. الفيلم محمل بالرموز السياسية بداية من اسمه الذي يشير لعام النكسة، والسجينة هي مصر والزوجان هما حكامها...

في «الحجر الداير» اخراج محمد راضي تشارك إلهام شاهين بطولة الفيلم مع ليلي علوي وصفية العمري في أدوار زوجات ثلاث نثر النساء ورجل الأعمال الفاسد حسين فهمي. وتلعب إلهام هنا دور ابنة رجل أعمال مدللة ومدمنة للمخدرات، وهو دور جديد عليها في ذلك الوقت.

في الأسبوع نفسه، في النصف الثاني من ديسمبر ١٩٩٢ يعرض لإلهام شاهين فيلمان هما «الحب المر» اخراج إدوار خليفة، وهو فيلم صغير التكلفة سيئ الصنع، والثاني هو «دنيا عبد الجبار» اخراج عبد اللطيف زكي وبطولة إلهام شاهين ومحمود عبد العزيز.

الفيلم الذي كتبه عصام الشماع يروي في أسلوب «محفوظي»- نسبة إلى نجيب محفوظ- قصة رمزية عن مفهوم الرجولة وكيف أنها من صنع المجتمع الذي يضغط على الرجال ويجبرهم على التخلي عن جوانبهم الانسانية والتحول إلى وحوش...وهي فكرة سوف تتردد في فيلم آخر من بطولة الاثنين، وهو «سوق المتعة».

في «دنيا عبد الجبار» تلعب إلهام شاهين دور زوجة البطل، الذي أحبته لطوله وعرضه وشجاعته، لتتبين بعد ذلك أنه رقيق المشاعر وضعيف أكثر من اللازم. الفيلم حقق نجاحا ملحوظا، وكشف عن وجود توافق أو «كيمياء» بين بطليه سوف تظهر في أفلام أخرى قادمة.

عود على بدء

بعد انفصالها عن المنتج عادل حسني عادت إلهام شاهين إلى السينما بقوة، وظهرت خلال عام ١٩٩٣ في ستة أعمال بمعدل فيلم كل شهرين. هذه الأفلام هي «فرسان آخر زمن» إخراج مدحت السباعي، «الكنز» إخراج مدير التصوير الشهير سعيد شيمي، «اليتيم والذئب» إخراج حسين عمارة، «رجال بلا ثمن» إخراج عبد الهادي طه، «خادمة ولكن» إخراج علي عبد الخالق، و«اللعبة القذرة» إخراج حسام الدين مصطفى.

ربما تكون مصادفة، وهي مصادفة مدهشة في كل الأحوال، أن نلاحظ الانحسار السريع لأفلام النساء مع بداية عام ١٩٩٣ لصالح مد متصاعد لأدوار ومساحات الرجال في السينما المصرية. نظرة سريعة إلى الانتاج السينمائي سوف تظهر لنا أيضا أن كلمة «الرجال» ومرادفاتها تتكرر في عناوين عدد من الأفلام. قد يحتاج الأمر إلى بحث خاص لتوثيق هذه الظاهرة وبحث أسبابها، ولكن المؤكد أن نجمتنا إلهام شاهين قد بدأت تواجه بعض المتاعب في البحث عن أدوار وأفلام تناسبها.

في الأفلام الستة المعروضة أمامنا سنجد أن الأدوار الرئيسية من نصيب الممثلين الرجال، فيما تتراجع أدوار إلهام شاهين إلى الدور الثاني غير المؤثر، مع استثناء الفيلم الأخير «اللعبة القذرة» الذي تلعب فيه دور محامية قوية لديها استعداد للتنازل عن أخلاقيات المهنة في سبيل النجاح، وقبول بعض القضايا التي تعلم أن المتهمين فيها مذنبين، قبل أن تدرك في النهاية أنها لن تستطيع مجازاة المجرمين، خاصة بعد أن يصل انتقامهم إلى عقرب دارها ويهدد حياة أبيها وأخوتها.

قد يبدو فيلم «خادمة ولكن» مختلفا بعض الشيء، ولكن دعنا نتأمله قليلا. الفيلم مقتبس عن الفيلم الشهير «امرأة جميلة» Pretty Woman الذي لعبت بطولته جوليا روبرتس وريتشارد جير وأخرجه جاري مارشال عام ١٩٩٠، وهو اقتباس تعترف به عناوين الفيلم، غير أن السيناريو الذي كتبه بسيوني عثمان، أحد «ترزية» السيناريوهات المشاهير في الثمانينيات والتسعينيات، يكاد يغير من مضمون الأصل تماما.

البطلة هنا، أحلام، التي تؤدي دورها إلهام شاهين، شابة متعلمة تضطرها ظروف الفقر للعمل كخادمة، وليست عاهرة جاهلة مثل الأصل الأمريكي، وهي التي تطارد رجل الأعمال الشاب، مصطفى فهمي، في كل مكان حتى يستجيب

لحبها، على عكس الأصل الذي يقوم فيه الشاب باستئجار الفتاة للظهور بمظهر المرتبط عاطفيا في بعض لقاءات العمل التي تستدعي ذلك.

في العام التالي يقوم السيناريسست والمخرج شريف شعبان بعمل نسخة مصرية أخرى من «امرأة جميلة» بطولة جالا فهمي وفاروق الفيشاوي يلتزم فيها بالأصل مكتفيا بتحويل مهنة البطلة من عاهرة إلى راقصة.

تغيير مهنة البطلة مسألة في غاية الأهمية هنا بالنسبة لتصور الجمهور عن العلاقات العاطفية داخل الأفلام. الزواج بفتاة فقيرة حتى لو كانت خادمة شئ لا يعيب الرجل، بل يكرس فكرة الأميرالذي يقبل بالزواج من الفتاة الشعبية في قصص «سندريللا» وغيرها من القصص الشعبية. الزواج براقصة شئ قد يكون مقبولا لدى الجمهور، خاصة لو كانت تحرص على أن تؤكد دائما أنها «ترقص فقط»، أما الزواج بعاهرة فهو أمر غير مقبول بالتأكيد، مهما كانت شخصية البطلة ومهما كانت الظروف التي دفعتها لذلك.

الزواج من فتاة فقيرة أمر يعيب الفتاة نفسها ويقلل من شأن النساء وفقا لكل الحكايات الشعبية الذكورية وأفلام المسلودراما المصرية، أما الزواج من عاهرة فأمر يعيب الرجل نفسه الذي يقبل ذلك ولا يعيب الفتاة. من هنا يمكن النظر إلى «خادمة ولكن» باعتباره فيلما ذكوريا يتماشى مع الحالة العامة التي كانت تتجه لها السينما في مصر في ذلك الوقت.

في «فرسان آخر زمن» نقد لاذع للرجال الذين تحركهم غرائزهم وتحولهم إلى مغتصبين ولصوص وقتلة، من خلال قصة ثلاثة أصدقاء يجمعهم، ثم يقضي عليهم، انحرافهم وراء الشهوات. النساء موجودات هنا، قطعاً، ولكن كموضوعات لشهوات الرجال وصراعهم... وبالتالي لا يوجد الكثير مما يمكن قوله عن الدور الذي تلعبه إلهام شاهين.

الأمر نفسه ينطبق على «الكنز» و«اليتيم والذئب» حيث تتقلص مساحات الدور النسائي وأهميته الدرامية، لتخلي المجال أمام الصراع بين الرجال.

في «رجال بلا ثمن» تدور الحبكة حول أستاذ جامعي يدعي أنه مجرم ويتم سجنه بالاتفاق مع السلطات في

سبيل بحث علمي يقوم بإعداده عن أحوال السجون. وتلعب إلهام شاهين دور زوجة الاستاذ، وزميلة أبحاثه المختصة، التي تسعى من ناحية أخرى لاصلاح حال اصلاحيات الأحداث.

عام الدم!

تواصل إلهام شاهين البحث عن أعمال جيدة. تقدم في العام التالي أربعة أفلام من بينها فيلمين مع المخرج والمؤلف مدحت السباعي، وهما «الطيب والشرس والجميلة» و«ثلاثة على مائدة الدم».

مدحت السباعي مغرم بالثلاثيات، ولكن الغريب هنا هو أن الفيلمين اللذين يفصل بين تاريخ عرضهما عدة أشهر يتناولان نفس القصة تقريبا، مع تغيير بعض التفاصيل هنا أو هناك! حتى الدور الذي تلعبه هو نفسه في الفيلمين. في «الطيب والشرس والجميلة» تلعب دور زوجة رجل الأعمال الفاسد، فريد شوقي، الذي يجندها لاغواء سكرتير النيابة الشريف، نور الشريف، في محاولة لانقاذ ابنه من السجن.

في «ثلاثة على مائدة الدم» تلعب دور زوجة رجل الأعمال الفاسد سعيد صالح الذي يقتل صيادا وابنه بالخطأ خلال نزهة بحرية في لنش، ويحاول رشوة وكيل النيابة الشريف محمود يس أو تليفق تهمة له. الفارق فقط أن شخصية الزوجة تموت في الفيلم الثاني خلال المعركة الختامية! الفيلمان الثالث والرابع هما «لعبة القتل» و«ليلة القتل»!

«لعبة القتل» إخراج عدلي خليل فيلم «مقاولاتي» بامتياز، تدور قصته الساذجة حول رجل يشتري لابنه مسدس «لعبة» فتنتطلق منه رصاصة حقيقية تقتل الأب، ليتبين في النهاية أن أحد العاملين لدى الأب قام باستبدال المسدس اللعبة بأخر حي، انتقاما من رجل الأعمال الذي خدع ابنته، ويقوم سمير صبري بدور المحقق الذي يتولى الجريمة، فيما تتولى إلهام شاهين دور الزوجة الحزينة التي يتم اتهامها ظلما بارتكاب الجريمة.

«ليلة القتل» إخراج أشرف فهمي يدور مثل معظم أعمال مخرجه في عالم الجريمة العائلية القاتم والمخيف، حيث يتفشى الانحراف الجنسي والخيانة والعنف. ومع الفارق الشاسع في المستوى، فإن «ليلة القتل» يبدأ مثل أخوه «لعبة القتل» الفيلم بجريمة قتل غامضة يتم التحقيق فيها وتعرف على أسرارها عبر مجموعة من مشاهد

«الفاشباك». الضحية هذه المرة هي الأم التي يتهم ابنها الشاب بقتلها، وعلى طريقة فيلم «المدنوب» يتبين في النهاية أن الكثيرون شاركوا، ولو بالنية، في هذا القتل، ومن بينهم فتاة خدعها ابن القتيلة بتحريض منها، هذه الفتاة تلعب دورها إلهام شاهين.

تغيير جلد!

ظروف خاصة بمسيرتها الفنية التي باتت تتطلب التدقيق والابطاء، وظروف السينما المصرية كلها التي أصيبت بانهيار مفاجئ بعد انتهاء موجة أفلام المقاولات والفيديوكاسيت، عقب ظهور وسائل تكنولوجيا أحدث وقنوات فضائية بالعشرات لا تتوقف عن بث الأفلام القديمة والحديثة. وظروف البنية الأساسية لصناعة السينما المصرية التي انهارت أيضا سواء دور العرض السينمائي أو المعامل... لذلك كان من الطبيعي أن ينخفض عدد الأفلام التي يقدمها النجوم سنويا.

ينخفض معدل الانتاج السينمائي في مصر تدريجيا، وتزداد النجمة تدقيقا في اختياراتها. ويضعها هذا التدقيق على مفترق طرق صعب.

بداية من عام ١٩٩٥ سوف تنحسر اختياراتها كما وتنحصر أيضا في الأفلام التي ستقتنع بأنها تضيف إليها. وقد شهد العام اثنين من أفلام إلهام شاهين المثيرين للجدل، بسبب الزواج التي دأب المتطرفون شنها في إطار حملة ممنهجة ومنظمة لمحاصرة الفن والابداع في مصر.

حرص هؤلاء على انتزاع مشهد لا يتجاوز ثوان من فيلم مدته ساعتين، أو عبارة لا تزيد عن بضعة كلمات من كتاب يتجاوز مئات الصفحات. حتى الصحف والصحفيين لم ينجوا من مطاردات «الحسبة» وشيوخها وبلطجيتها. ومع منتصف التسعينيات كان الارهاب باسم الدين يضرب البلاد كلها ويهدد بهدم أساسها، وكان المجتمع يحصد ثمار سنوات وعقود من التخلف على مستوى التعليم والثقافة، وسنوات وعقود من الغزو لأفكار التطرف والتكفير.

في هذه الظروف التي يجب وضعها في الاعتبار نزل فيلم «لحم رخيص» الذي أخرجه إيناس الدغدي وشاركت

في بطولته إلهام شاهين إلى دور العرض، وهرع الناس لمشاهدته بحثا عن كتف عار هنا، أو فخذ مكشوف هناك، ولكنهم وجدوا مصر كلها عارية تحت وطأة نظرة كاشفة وفجة لتجارة الدعارة التي تتم تحت غطاء الزواج، والتي بيع خلالها، ولا يزال، مئات وآلاف من بنات القرى والأحياء الفقيرة بمعرفة وتدبير «شيوخ» وأدعياء دين ليسوا في الحقيقة سوى داعرين.

نزل «لحم رخيص» إلى دور العرض فألهب العقول لا الغرائز، فيما عدا غرائز المتطرفين المهوسين بالجنس الذين يجدون الإثارة في كل وأي شئ. وأكثر العقول التي شعرت بالالتهاب هي عقول تجار هذه الدعارة الحلال، الذين أداروا حملة شرسة ضد الفيلم ومخرجته وبطلته لا تزال أصداءها تتردد حتى الآن. حملة شملت أيضا معظم زميلاتهن من الفنانات، ووصلت ذروتها بعد حوالي عقدين على أسنة «شيوخ» القنوات الدينية التي انفجرت عقب ثورة يناير ٢٥، ووصول ما يعرف بالتيار الاسلامي إلى السلطة.

«لحم رخيص» فيلم مؤلم ومثير للغضب لا الغرائز، والمشاهد «الجنسية» فيه موظفة دراميا بعناية، وأغلبها يثير الغثيان والنفور لا الشهوات، وإلهام شاهين تحديدا لا تشارك في هذه المشاهد لأنها تلعب دور فتاة محتشمة تنجو من بيئتها الفاسدة بعقلها وإرادتها القوية... أنه دور ينتمي لقناع المرأة الواعية الناشطة إجتماعيا، وليس لقناع الفتاة البريئة أو المرأة المثيرة.

بعد شهر واحد من عرض «لحم رخيص» نزل إلى دور العرض فيلم آخر من بطولتها هو «اغتيال فاتن توفيق» اخراج إسماعيل مراد ولم يكذ يمض أسبوع حتى نزل فيلمها الثالث «أبو زيد زمانه» اخراج أحمد السبعواوي. في «اغتيال فاتن توفيق» تلعب إلهام شاهين دور مذيعات تليفزيون يقتل زوجها رجل الأعمال على يد كبار الفاسدين، فتخوض حربا شعواء ضدهم إلى أن تقتل هي أيضا قبل أن تكشف الحقيقة.

فيلم جاد «وعظي» تستعيد فيه إلهام شاهين قناع المرأة القوية التي تدافع عن مبادئ عامة... لم ينجح جماهيريا بالطبع كما فعل «لحم رخيص» أو «أبو زيد زمانه» الكوميدي الضعيف فنيا الذي يحتوي على العديد من قمصان النوم الحمراء.

«أبو زيد زمانه» هو آخر تعاون بين إلهام شاهين والمخرج أحمد السبعواوي، صاحب التوليفة الشعبية الحارة والأفلام

سريعة التجهيز، وهو هنا يحول قصة الحب التقليدية بين شاب متعلم فقير وفتاة ثرية يرفض خالها زواجها من الشاب إلى عمل غير رومانسي بالمرّة، بل ومستفز بمشاهده العارية ولغة حوارها الضجة، والحالة المترهلة التي تبدو عليها بطلته، من ناحية الشكل أو الأداء التمثيلي . بالتأكيد «أبو زيد..» لم يكن اختيارا موفقا من قبل إلهام شاهين.

الهروب إلى القمة!

كان عام ١٩٩٦ فارقا في حياة إلهام شاهين الفنية، فمن ناحية أكدت نجوميتها من خلال العمل في فيلمين جماهيرين كبيرين هما «الهروب إلى القمة» إخراج عادل الأعصر وأمام نور الشريف، والثاني هو «الجنّت» إخراج علي عبد الخالق وأمام محمود عبد العزيز وبوسي. ومن ناحية ثانية عثرت على أولى خطوات تميزها من خلال فيلم «يا دنيا يا غرامي» أول أعمال المخرج مجدي أحمد علي، وهو فيلم نسوي بامتياز يعبر بوعي عن هموم ومشاكل ومشاعر النساء.

ومع أن إلهام شاهين سبق لها العمل في عدد من أفلام البطولات النسائية، من «الأكشن» لدى حسام الدين مصطفى إلى الجنس لدى إيناس الدغدي، إلا أن «يا دنيا يا غرامي» يضع عينها على منطقة أخرى من عالم الانوثة هي «التضامن» الواعي بين النساء بقضايا المرأة وضرورة تحقيق هذا التضامن سواء على الشاشة أو خارجها... وهو ما يتجلى في العديد من اختيارات إلهام شاهين القادمة.

يغزل «يا دنيا يا غرامي» ثلاثا من القصص المتقاطعة لثلاث صديقات في أحد أحياء القاهرة الشعبية، تلعب أدوارهن ليلى علوي وهالة صدقي وإلهام شاهين. وهو يسعى بوضوح لاستعادة مكانة المرأة المصرية على الشاشة في وقت سادت فيه أفلام العنف الرجالي، قبل أن يسودها نجوم الكوميديا الرجال خلال الأعوام القليلة القادمة.

هو فيلم يسير عكس التيار، وفوق ذلك يتمتع بمستوى فني رفيع جلب له عشرات الجوائز المحلية والدولية في السيناريو والإخراج والتمثيل. وقد حصلت إلهام شاهين عن أدائها لشخصية «سكينة»، الفتاة التي تفقد عذريتها قبل الزواج وترفض القيام بعملية ترقيع تخدع بها زوج المستقبل، على جائزة أفضل ممثلة من مهرجان «قرطاج» الدولي

في تونس، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة من المهرجان القومي للسينما، بجانب شهادة تكريم خاصة من مهرجان «طشقند» في أوزبكستان.

إلهام شاهين التي تمكنت من أدائها كممثلة استطاعت أن تجسد دورا صعبا آخر في فيلم «الهروب إلى القمة»، من خلال دور الصحفية داليا، زوجة ضابط الشرطة التي يكاد يغتصبها أحد خصوم زوجها، وهو اللص سيد الهوا، نور الشريف، قبل أن يتراجع في اللحظة الأخيرة، ولكن ذلك لا يمنع شكوك زوجها الذي يقوم بتطبيقها، وبعد سنوات تتعرف على اللص مجددا، بعد تنكره في هيئة جديدة، وتشعر نحوه بالحب.

إلهام حصلت عن دورها في الفيلم على جائزة أفضل ممثلة من مهرجان الأسكندرية الدولي - قسم البانوراما المصرية - وجائزة مهرجان المركز الكاثوليكي.

قد يكون «الجنتل» فيلما تجاريا، وقد يكون إحدى شطحات المؤلف عصام الشماع السيريلية، ولكنه فيلم مبهج بروحه المتحررة ومستواه الفني المعقول، الذي لا يقارن بنوعية الأفلام التجارية «المقاولاتية» لتلك الفترة، والتي سقطت إلهام شاهين في فخاخ الكثير منها.

في «الجنتل» يشكل الثلاثي رشاد «العجلاتي»، محمود عبد العزيز، الأخت الكبرى شهرزاد، بوسي، والأخت الصغرى سعاد، إلهام شاهين، مثلثا عاطفيا سبق أن تردد في أعمال إلهام شاهين - في «الأوهام» و«بستان الدم» مثلا- تلعب فيه إلهام شاهين دائما دور المعشوقة الأصغر للبطل، الذي يكون أحيانا زوج، أو معشوق، المرأة الأكبر، وهو مثلث سيتكرر في المستقبل مع فيلم «دانتيل»، وبتنوعة أخرى في فيلم «الرغبة».

خطوة للخلف...خطوتان للأمام

استطاعت إلهام شاهين أن تحافظ على نجوميتها وتطور من أدوارها وأدائها خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وقد عرض لها فيلمان خلال عام ١٩٩٧ هما «عضريت النهار» و«أرض أرض»، فيما عرض لها ثلاثة أعمال في العام التالي وهي «دانتيل» و«هارمونيكا» و«القتل اللذيذ».

«أرض أرض» هو فيلمها الثاني مع المخرج إسماعيل مراد بعد «اغتيال فاتن توفيق»، وهو فيلم معقد البناء يحاول أن يرسم بانوراما للحارة المصرية في بداية التسعينيات مع اندلاع حرب الخليج الثانية، ويمتلئ بالشخصيات من الجنسين، وإن كان يركز على شخصياته النسائية الثلاث فردوس- إلهام شاهين- ومحاسن - عايدة رياض- وماري- جيهان فاضل- اللواتي تجمع بينهن صداقة وهموم مشتركة عاطفية واقتصادية، ويتعاطف معهن بوضوح، حتى عندما تضطر إحداهن إلى امتهان الدعارة تحت ضغط الفقر.

ما يتعلق بإلهام شاهين هنا هو استعدادها للمشاركة في فيلم فني طموح لمخرج ناشئ وفي دور صغير، في مغامرة عادة ما يخشاها نجوم السينما المصرية.

«عفرية النهار» إخراج عادل الأعصر وبطولة نور الشريف وإلهام شاهين هو محاولة لاستثمار نجاحهم السابق في «الهروب إلى القمة»، من خلال نفس التوليفة البوليسية السياسية، التي تنتقد الفساد المنتشر في المجتمع في إطار الكشف عن جريمة قتل غامضة، تبدو عادية في البداية. ومثلما في «الهروب إلى القمة» تلعب إلهام شاهين هنا أيضا دور صحفية تتصدى للفساد وتشكل مع الشاب الشريف أبو زيد، نور الشريف، ثنائيا يواجه أعتى مجرمين البلد. ومثلما حدث مع «لحم رخيص» تنفجر مع فيلم «دانتيلا» عبوة مولوتوف نسائية من توليف المخرجة إيناس الدغدي وقصة الإعلامية الدكتورة هالة سرحان وتمثيل يسرا وإلهام شاهين. كل من الأسماء الأربعة على حدة يثير جنون التيارات الرجعية وغضب اليمين المحافظ واستياء الوسط المحافظ وتعالى اليسار المحافظ، ولك أن تتخيل رد الفعل عندما تجتمع هذه الأسماء معا.

على عكس «لحم رخيص» لا يحتوي «دانتيلا» على مشهد للقاء جنسي أو حكاية صادمة، ولذلك من الصعب فهم سبب الجدل الذي أثاره.

معظم الجدل ناتج عن أسماء من صنعوا الفيلم لا محتواه، وعن إعلام ورأي عام بات يتغذى على الإشاعات وأخبار الفضائح مثلما تتغذى الطيور الجارحة على الجثث. وكل واحدة من الأسماء الأربعة كان لها أكثر من جثة وقصة تبادلتها وسائل الإعلام وأفواه العامة وشيوخ التكفير.

ولأن إجترار مثل هذه القصص لا يتلائم مع طبيعة كتابنا، فلننتقل إلى فيلم «دانتيل» ومحتواه. يروي الفيلم قصة صديقتين من طبقتين وعالمين مختلفين. مريم ابنة الذوات، الطيبية، البيضاء كراهبة، تؤدي دورها إلهام شاهين، وسهر الليالي الفقيرة الشقية المنفلتة الحمراء مثل الليالي الساهرة. تبدأ المشاكل عندما يدخل عالم هذه الصداقة رجل هو الضابط حسام، محمود حميدة، رمز الضحولة في سينما التسعينيات، الذي يحب الاثنتين ويتزوجهما معا، فتتفاقم المشاكل ولا تنتهي إلا بخروجه من حياتهما وميلاد طفلة تقوم بتربيتها الاثنتان.

يمكن قراءة الفيلم بأكثر من طريقة، ولكن ما يهمنا هنا هو اكتمال صورة قناع الأنثى المزدوجة، البريئة المثيرة، الملتبسة الميول، بين حبها لامرأة أكبر أو أجراً منها، تمثل صورة الأم غالباً، وبين رجل غريب يقترح حياتهما. هذه الصورة التي تتردد عبر أفلام وأدوار كثيرة لإلهام شاهين، سوف تتكرر مرة أخرى من خلال دورها في فيلم «الرجبة» أمام نادية الجندي بعد عدة أعوام.

ما أثار الغضب في «دانتيل» لم يكن محتواه الجنسي، فحلم الرجل الشرقي هو امتلاك حريم يعج بالنساء، ولكن نهايته التي يتم فيها طرد الرجل من الحريم واستعادة نسائه لِحريتهن وحياتهن بعيداً عنه.

بعد أسابيع من عرض فيلم «دانتيل» يعرض فيلمها «هارمونيكا» أول أعمال المخرج فخر الدين نجيدة، والذي يشاركها بطولته محمود عبد العزيز، وهو فيلم تؤكد إلهام شاهين من خلاله على الوجه الجديد الذي اكتسبته كامرأة قوية تصمد في وجه ظلم الرجال والحياة وتتحارب على الهموم بالفرح.

نرجس، امرأة شعبية بسيطة يغدر بها زوجها العاجز جنسيا فيسرق أموالها ويهرب، ويحاول جازها اغتصابها ثم يطلق الإشاعات حولها. تنطلق في رحلة للبحث عن الزوج الهارب لتجبره على العودة والاعتراف بجرمه وبراءتها، وخلال الطريق تلتقي بالأرمل عازف الهارمونيكا شاهين، محمود عبد العزيز، الذي يجسد نموذجا راقيا من الرجال واضح من الفيلم أنه أصبح نادرا. ويواجه الاثنان سويا المصائب التي يواصل ارتكابها رجال محرومون جنسيا، مرضى بالاغتصاب والعنف.

«هارمونيكا»، مثل «دانتيل»، فيلم نسوي بامتياز يخطو بإلهام شاهين خطوات جديدة في مشوارها الفني الوعر.

مرة أخرى مع المخرج أشرف فهمي والقتل، وإن كان الفيلم هنا يحمل عنوان «القتل اللذيذ»! وهو بالفعل أقل قتامة وتشاؤما من أفلامه السابقة. ويبدو الفيلم كما لو كان قد تم إنتاجه في فترة سابقة، فلامح إلهام شاهين أصغر ومختلفة بعض الشيء عن فيلميها السابقين، اللذين عرضا قبل «القتل اللذيذ»، بالإضافة إلى أنها تلعب الدور الثاني بعد ميرفت أمين.

البحث عن منتج!

كما ذكرت من قبل، لا تسمح ظروف السينما المصرية في التسعينيات ببناء خط بياني سليم لمسيرة فنان ما، بسبب ظاهرة «أفلام العلب» وتعثر عمليات الإنتاج والتوزيع، وغياب الفكر التوثيقي والأرشيضي سواء لدى المؤسسات الخاصة أو الحكومية.

الفيلمان اللذان عرضا لإلهام شاهين خلال عام ١٩٩٩ دليلان على ذلك.

الفيلم الأول وهو «الظالم والمظلوم» إخراج حسام الدين مصطفى وبطولة نور الشريف وإلهام شاهين يبدو قادما من زمن آخر، من الثمانينيات حيث راجت أفلام الانتقام والأكشن، وحيث عولجت رواية «الكونت دي مونت كريستو» للأديب الفرنسي فيكتور هوجو في عشرات الأفلام بتنوعات مختلفة من بينها أفلام لعب بطولتها نور الشريف، وأفلام قام بإخراجها حسام الدين مصطفى. «الظالم والمظلوم» معالجة أخرى للرواية وهو يشير في عناوينه إلى الأصل. من الوهولة الأولى يمكن ملاحظة أن الفيلم تم تصويره قبل تاريخ عرضه بسنوات، وربما يكون تعرض لمتاعب إنتاجية وتوزيعية، ولذلك يبدو غريبا عن أعمال إلهام شاهين في هذه الفترة، ليس فقط لأن ملامحها وتكوينها الجسماني أصغر، ولكن لأنه أيضا يختلف عن نوعية اختياراتها السابقة واللاحقة، فهي هنا مجرد حبيبة وزوجة البطل الذي يتعرض للخيانة والزج به في السجن المؤبد ظلما، والذي يخرج من السجن لينتقم.

تخلو المراجع السينمائية من الأفلام التي ينتجها التلفزيون أو المستقلون طالما أنها لم تعرض في دور العرض العام، ولذلك لا تشير لفيلم «الأخطبوط» إخراج كريم جمال الدين وبطولة إلهام شاهين ومحمود يس والذي عرض تلفزيونيا خلال عام ١٩٩٩، رغم أننا لا نستطيع أن نتأكد من تاريخ عرضه على الشاشة.

«الأخطبوط» من إنتاج «قطاع الانتاج التابع لإتحاد الاذاعة والتلفزيون»، وهو ثاني أعمال مخرجه بعد «حسن وعزيزة قضية أمن دولة» الذي لعبت بطولته يسرا، أو ربما يكون العكس.

يمكن أن نستشف الأسباب التي دفعت إلهام شاهين لقبول العمل في هذا الفيلم، فالمخرج شاب واعد صنع فيلما ناجحا، وهو عن قصة حقيقية كتبها د. أحمد يونس وحوّلها إلى سيناريو كاتب معروف هو عاطف بشاي، ويشاركها بطولته النجمان محمود يس ومحمود قابيل، كما أن الفيلم يحمل حسا «نسويا» واضحا، حيث يدور عن امرأة متزوجة تعاني من الكبت والقهر وغياب الزوج وطمع الرجال فيها، فتصاب بانهيار عصبي ومرض نفسي تتخيل معه أنها قامت بقتل زوجها بمساعدة عشيق وهمي!

كل شئ في العمل يوحي بخروج فيلم جيد...ولكن النتيجة للأسف جاءت مخيبة للتوقعات، فخبرة المخرج الجديد كانت محدودة في التحكم في إيقاع الفيلم وتوجيه مثليه، خاصة البطلة. حين نستدعي ظروف صناعة السينما في مصر خلال هذه الفترة يمكننا أن ندرك حجم الأزمة التي كان يعاني منها النجوم الكبار، فالانتاج شهد تراجعا غير مسبوق في تاريخ هذه السينما، كما بدأت ظاهرة أفلام ما يعرف بـ«المضحكون الجدد»، الذين سيطروا على الساحة لسنوات طويلة قادمة.

كانت إلهام شاهين، مع كثير من زميلاتها وزملائها يعانون لأول مرة من مشكلة البحث عن منتج، ومن قلة الأعمال الجيدة التي تعرض عليهم!

تحولات الألفية

يمكن تتبع مشكلة الانتاج والتغير الحاد الذي حدث لذوق الجمهور خلال منعطف القرن والألفية الجديدين في الأفلام الأربعة التي شاركت إلهام شاهين في بطولتها خلال عام ٢٠٠٠. إثنان منهم من إنتاج التلفزيون. الأول هو «عليه العوض» إخراج علي بدرخان ومن إنتاج «قطاع الانتاج»، وتؤدي فيه إلهام شاهين لأول مرة شخصية المرأة الحكيمة اللامبالية، التي تأخذ من الدنيا حلوها ومرها بنفس الرضا والمضحكة الساخرة.

تلعب إلهام شاهين في الفيلم دور فرحانة «الندابة»، التي تحب عوض «الحنوتي»- فاروق الفيشاوي- وتتمسك به رغم اعتراض أمها، والاثنان يتحايلان على العيش، فمرة تعمل نائحة خلف الموتى ومرة تعمل راقصة في ملهى، وأحيانا تعمل بائعة جوالاة بصحبة زوجها عوض.

يتمتع «عليه العوض» بحس كوميدي عال وأداء تمثيلي متمكن، وقد ظل هذا الفيلم بتاريخه إنتاجه وتوزيعه وسط هوجة «المضحكين الجدد»، ولكن يمكن القول أن إلهام شاهين بدأت في العثور على نفسها من جديد في شخصية فرحانة.

الفيلم الثاني هو «وحياة قلبي وأفراجه» إخراج نادية حمزة عن سيناريو فايز غالي... وهو فيلم صغير تعليمي عن أهمية رعاية أصحاب الحالات الخاصة من المعاقين ذهنيا، تلعب فيه إلهام شاهين دور مهندسة أرملة تكلف بتصميم مقر لرعاية الأطفال المعاقين، حيث تجد نفسها في ورطة بين رعاية أحد هؤلاء الصبية ضد رغبة زوج أمه الراحلة الذي يخطط للتخلص منه. وهو دور يؤكد رغبتها في تقديم أدوار الناشطة المصلحة اجتماعيا.

الفيلم الثالث هو «جنون الحياة» إخراج سعيد مرزوق في عودة للأخراج بعد سنوات من التوقف، وبطولة إلهام شاهين ومحمود قابيل واثنان من الوجوه الشابة هما كريم عبد العزيز وياسمين عبد العزيز! الفيلم أنتجته «مدينة الانتاج الاعلامي»، وهي شركة نصف مستقلة نصف حكومية، في واحدة من تجاربها الفاشلة لعمل مشاريع رابحة إقتصاديا.

لا أعلم المنطق الذي تم به إنتاج الفيلم، ولكنه هجين، مثل الشركة التي أنتجته، ما بين الفيلم التلفزيوني منخفض الميزانية، غير المبال بعناصر الجذب والابهار، وبين الانتاج التجاري الذي يسعى لمخاطبة حواس المشاهد. تم توزيع الفيلم عبر إحدى الشركات المعروفة ونزل إلى الأسواق ولكن لم يحظ بالنجاح الذي كان ينتظر لمثله منذ أعوام قليلة خلت.

تلعب إلهام شاهين في الفيلم دور المرأة العاملة الناجحة، المهندسة القوية النزيهة، التي تسأم خيانات زوجها فتدخل في علاقة مع سائقها الشاب، المنخرط في علاقة أخرى مع امرأة من طبقته، والذي يسعى أيضا وراء ابنة أخت البطلة الشابة، وهو ما يتسبب في قتله في النهاية.

المخرج سعيد مرزوق طالما أشتهر بأفلامه الجريئة من «زوجتي والكلب» إلى «المدنوبون» و«المغتصبون» وغيرها من الأعمال التي تحاول استكشاف الغريزة الجنسية الجامحة وآثارها المدمرة على الأفراد والمجتمعات، والذي أشتهر أيضا بتعبيره الفني الجمالي عن العلاقات الجنسية، ولكن هنا في «جنون الحياة» تتراجع لغة سعيد مرزوق الفنية بشكل ملفت وتطفئ الضجاجة على البلاغة، مما يؤثر سلبيا على هذه المشاهد... يضاف إلى هذا أن «الكيمياء» بين إلهام شاهين وكريم عبد العزيز كانت مفتقدة إلى حد ما. ولعل السبب أنها لم تستطع العثور على تلك المنطقة الرمادية بين قناع المرأة العملية قوية الشخصية التي تجيد التعبير عنها، وبين المرأة الضعيفة المجروحة التي يمكن أن تخضع لشاب أصغر منها سنا وأدنى طبقيًا.

على العكس من طريقة إنتاج الأفلام الثلاثة السابقة ينتمي الفيلم الرابع في قائمة عام ٢٠٠٠، وهو «سوق المتعة»، وهو إلى الانتاج السائدة الفني والتجاري معا. وهو فيلم لم يكن ليواجه أي صعوبة في إنتاجه منذ سنوات قليلة مضت، فهو يحمل فكرة قوية وإطارا مشوقا وخلطة جماهيرية ممتعة، ويقوم ببطلته نجمان كبران ووراء الكاميرا واحدا من المخرجين الناجحين فنيا وجماهيريا هو سمير سيف.

مع ذلك وأمام الصعوبات التي أصبحت تواجه الجميع قام مؤلف الفيلم وحيد حامد بإنتاجه بنفسه بعيدا عن شروط وضغوط السوق السينمائي الجديد... في خطوة ستخذها إلهام شاهين أيضا قريبا.

في «سوق المتعة» يلتقي محمود عبد العزيز وإلهام شاهين مجددا في قصة رمزية حول سجين قضى عشرين عاما من عمره في السجن يخرج ليجد نفسه قد أصبح مليونيرا. ولكن هل يستطيع الذي عاش معظم حياته أسيرا محروما أن يستمتع بالحرية والوفرة؟

تلعب إلهام شاهين دور عاهرة اسمها «أحلام» يستأجرها السجين السابق «أحمد حبيب» ولكنه يعجز عن ممارسة الجنس معها لأنه اعتاد على الخيال، ويعجز عن الاستمتاع بحياته كلها لأنه صمم نفسيا على نظام حياته في الأسر.. وفي النهاية يطلب من مهندس معماري أن يبني له بيتا يشبه السجن ويدعو زملاءه القدامى للإقامة معه. كالعادة تجاوز المراهقون عقليا - المحتجزون زمنيا ونفسيا مثل بطل فيلمنا - كل المعاني العميقة والمستوى الفني الممتع للفيلم وركزوا على مشهد لا يتجاوز ثوان بين بطلي الفيلم ليشنوا هجما تهم العنصرية عليه.

الغريب أن هذه هي المرة الأولى في مسيرتها الفنية التي تلعب فيها إلهام شاهين دور عاهرة، وهو دور أساسي في السينما المصرية لا يكاد يوجد ممثلة أولى لم تلعبه. قبل ذلك بعشر سنوات كان المفروض أن تلعب هذا الدور في فيلم «امرأة آيلة للسقوط» ولكن الفيلم ذهب إلى صديقتها يسرا بعد اعتراض زوجها في ذلك الوقت، د. عادل حسني، على الدور.

في «سوق المتعة» تقدم إلهام شاهين شخصية العاهرة بمذاق شعبي يذكرنا بأداء شادية لمثل هذه الشخصية في أكثر من فيلم خاصة «اللس والكلاب»، ولعل إلهام شاهين كانت تستدعي بذاكرة الممثلة واحدة من معشوقاتها وأستاذاتها في فن التمثيل.

في مدينة التجارب

يخلو عام ٢٠٠١ من أفلام جديدة تشارك فيها إلهام شاهين، باستثناء فيلم واحد من إنتاج مدينة الانتاج أيضا وهو «نحب عيشة الحرية» من إخراج عادل الأعصر وبطولتها مع ماجد المصري وهالة صدقي وخالد الصاوي وحيد سيف، عن سيناريو ليسري الجندي، وتدور أحداثه في قالب «أكشن» خلال فترة الأربعينيات والاحتلال الانجليزي، وتلعب فيه إلهام شاهين دور عجيبة تتعاون مع المقاومة وتقع في حب البطل الضائع.

لن تجد أثرا لهذا الفيلم في الموسوعات السينمائية، ولا دليل السينما السنوي الذي يصدره المهرجان القومي. ومن خلال مشاهدته يصعب تحديد تاريخ تصويره... لأن ملامح إلهام شاهين تبدو مختلفة عن أفلامها السابقة. مع ذلك فالفيلم مهم في مسيرتها الفنية لأنها للمرة الأولى تغني، ومن ألحان عمار الشريعي وكلمات عبد الرحمن الأبنودي، وتؤدي دورا شبه استعراضيا كفنانة شعبية من العجر.

في العام التالي تتكرر تجربة عمل إلهام شاهين في فيلم من إنتاج «مدينة الانتاج الإعلامي»، وينضس الطريقة، والنتيجة.

الفيلم بعنوان «صيد الحيتان» من إخراج علي عبد الخالق، ويشاركها بطولته فاروق الفيشاوي، ينتمي لنوعية

«الأكشن» حول ضابط وعصابة تهريب من النساء، وتلعب إلهام شاهين دور زوجة البطل الطيبة التي تقوم العصابة بخطفها لمساومته على «البضاعة».

«صيد الحيتان» كان يمكن أن يكون فيلماً ناجحاً لو أنه صنع في الثمانينيات أو السبعينيات، ولكنه بدأ قديماً وبائياً، outdated بتعبيرات العصر، عندما صنع عام ٢٠٠٢. وحتى على مستوى أدوار إلهام شاهين، فلعله كان من الأفضل لها لو أنها لعبت دور زعيمة العصابة الذي لعبته تيسير فهمي، على سبيل التغيير والتجريب.

على أية حال فإن إلهام شاهين تدخل في نفس العام واحدة من مغامراتها الفنية الأخيرة بعمل يجمعها للمرة الأولى بنادية الجندي وعلي بدرخان، من خلال فيلم «الرغبة» المأخوذ عن مسرحية «عربة اسمها اللذة» للأمريكي تينيسي ويليامز، والتي تحولت إلى فيلم شهير من بطولة مارلون براندو وفيضان لي.

يدور الفيلم حول زوجين فقيرين يعيشان بالقرب من أحد الموانئ تنقلب حياتهما عقب زيارة الأخت الكبرى للزوجة، وهي امرأة أنيقة ومتفاخرة بنفسها، وعندما يفكر صديق الزوج في الارتباط بها، يبدأ الزوج في التحري عن ماضيها ليكتشف أنها ذات سمعة سيئة، وسكيرة، وفي ذروة الصراع بينها وبين الزوج يقوم باغتصابها فترحل ذليلة وتلحق بها أختها.

تلعب إلهام شاهين دور الأخت الصغرى ليلى، بينما تلعب نادية الجندي دور نعمت الكبرى، ويذكرنا المثلث العاطفي بأدوار أخرى سبق الإشارة إليها لإلهام شاهين لعبت فيها دور المرأة الأخرى الأطيب، أو الأخبث، في المثلث. ومع أنها الزوجة الرسمية هنا إلا أنها الطرف الأضعف أيضاً بحكم شخصيتها الهادئة السلبية وسنها الأصغر مقارنة بأختها الممتلئة بالعنفوان والصخب.

ولكن على العكس من أفلام الثمانينيات التي كانت ترصد قتال النساء على الرجل، أو تأمر الرجل والمرأة على امرأة أخرى، فإن الجدير بالملاحظة هنا هو الوعي النسوي الذي يتولد لدى شخصية الأخت الصغرى، والذي يفتح عينيها على وضعها البائس في ظل رجل مستبد عديم الانسانية، وهو ما يدفعها إلى الرحيل عن المنزل في النهاية.

مرحلة الإكمال

بعد سنوات من الانسحاب الجزئي والتفكير جيدا قبل الدخول في عمل جديد، تخلصت إلهام شاهين من هاجس التواجد والانتشار، وبدأت مرحلة جديدة من حياتها لم تعد تكتفي خلالها بالبحث عن دور جيد، ولكن بالبحث عن عمل جيد أولا وأخيرا.

من خلال أعمالها الثلاثة الأخيرة: «خالي من الكوليسترول» إخراج محمد أبو سيف ٢٠٠٥، و«خلطة فوزية» إخراج مجدي أحمد علي ٢٠٠٩، و«واحد صفر» إخراج كاملة أبو ذكري ٢٠٠٩، قدمت إلهام شاهين ثلاثا من أجمل وأفضل أدوارها، في ثلاثة من أفضل الأعمال التي قدمتها السينما المصرية عموما خلال العقد الأخير.

في «خالي من الكوليسترول» تلعب دور امرأة تعاني من الإعاقة الذهنية، أم لشاب وحيد يلعب دوره أشرف عبد الباقي، يرهاها وترعاه، ويعتمد كل منهما على الآخر... واحد من أدوارها المميزة في مرحلة النضج. ظلم هذا الفيلم بفعل منتجه الذي رفض مشاركة الفيلم في المهرجانات، على أساس أن أفلام المهرجانات تنفر الجمهور بل وتجلب سمعة سيئة للفيلم!

في «خلطة فوزية» تلعب إلهام شاهين دور امرأة تتزوج من خمسة رجال، واحدا تلو الآخر، وتعيش بمفردها مع أطفالها منهم، وتحفظ بعلاقات طيبة مع كل أزواجها السابقين، بل وعلاقات طيبة ببعضهم البعض أيضا. دور غريب ليس فقط على مسيرتها الفنية، ولكن على السينما المصرية كلها، في فيلم جرى في مضمونه وشكله، وهي لم تكثف بذلك بل قامت بإنتاج الفيلم أيضا، متحملة معه المغامرة كاملة.

في «واحد صفر» تلعب دور امرأة مسيحية تسعى للحصول على الطلاق بأي وسيلة، حتى لو كانت تغيير المذهب الذي تنتمي إليه. والفيلم نفسه بطولته جماعية يشارك فيها حوالي أربعون ممثلا، من بينهم نبيلي كريم وانتصار وزينة وعائدة رياض وخالد أبو النجا وأحمد الفيشاوي ولفي لبيب وغيرهم.

الدور جديد، والفيلم جديد في بناءه وجرأته.

...والأفلام الثلاثة حصلت على جوائز من مهرجانات محلية ودولية، خاصة «واحد صفر»، الذي حصل وحده على أكثر من خمسين جائزة وشهادة تقدير، وحصلت إلهام شاهين على جائزة أفضل ممثلة من «مهرجان أبوظبي» عن دورها في «خلطة فوزية»، كما حصلت على جائزة أفضل ممثلة من «مهرجان روتردام للفيلم العربي» عن دورها في «واحد صفر».

بإختصار...هذه ممثلة بحثت طويلا، ثم عثرت أخيرا، على نفسها!



فيلموجرافيا إلهام شاهين

تمثيل

أفلام تليفزيونية خلال فترة الدراسة بالمعهد العالي للفنون المسرحية من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢:

التحقيق

إخراج: ناجي أنجلو

رجل اسمه عباس

إخراج: كمال ياسين

إنهم يسرقون عمري

إخراج: علي عبد الخالق

الرجل الذي قال لا

إخراج: نيازي مصطفى

أفلام سينمائية من ١٩٨١ إلى ١٩٨٥:

١. أمهات في المنفى - ١٩٨١ إخراج: محمد راضى الدور: زوجة كمال
٢. العار - ١٩٨٢ إخراج: علي عبد الخالق الدور:
٣. لا تسألني من أنا - ١٩٨٤ إخراج: أشرف فهمي الدور: ليلى
٤. العبقرى خمسة - ١٩٨٥ إخراج: أحمد ياسين الدور: عائشة
٥. موت سميرة - ١٩٨٥ إخراج: محمد البشير الدور: نورا

- | | | |
|-------------------------------|-------------------------|------------------|
| ٦. الهلפות - ١٩٨٥ | إخراج: سمير سيف | الدور: وردة |
| ٧. رمضان فوق البركان - ١٩٨٥ | إخراج: أحمد السبعوى | الدور: عيشة |
| ٨. السيد قشطة - ١٩٨٥ | إخراج: إبراهيم عفيفي | الدور: جمالات |
| ٩. نحب في غرفة الانعاش - ١٩٨٥ | إخراج: شفيق شامية | الدور: تماسي |
| ١٠. نأسف لهذا الخطأ - ١٩٨٦ | إخراج: حسن سيف الدين | الدور: علا |
| ١١. سترك يارب - ١٩٨٦ | إخراج: حسن الصيفي | الدور: نسرين |
| ١٢. احترس عصابة النساء - ١٩٨٦ | إخراج: محمد أباطة | الدور: نورا |
| ١٣. محامي تحت التميرين - ١٩٨٦ | إخراج: عمر عبد العزيز | الدور: وردة |
| ١٤. السكاكيني - ١٩٨٦ | إخراج: حسام الدين مصطفى | الدور: حورية |
| ١٥. الحلم القاتل - ١٩٨٦ | إخراج: عادل الأعصر | الدور: ناني |
| ١٦. وعد ومكتوب - ١٩٨٦ | إخراج: هاني يان | الدور: سامية |
| ١٧. البريء - ١٩٨٦ | إخراج: عاطف الطيب | الدور: نواردة |
| ١٨. ابنتي والذئب - ١٩٨٦ | إخراج: حسن الصيفي | الدور: سها |
| ١٩. رغبة وحقد وانتقام - ١٩٨٦ | إخراج: سيد سيف | الدور: سنيورة |
| ٢٠. الهاريات - ١٩٨٧ | إخراج: ناجي أنجلو | الدور: قمر- عفاف |

الدور: منى	إخراج: ناجي أنجلو	٢١. لقاء في شهر العسل - ١٩٨٧
الدور: سامية	إخراج: السعيد مصطفى	٢٢. عطشانة - ١٩٨٧
الدور: سعاد	إخراج: حسام الدين مصطفى	٢٣. المشاغبات الثلاثة - ١٩٨٧
الدور: لواطظ	إخراج: حسن الصيفي	٢٤. بنات حارتنا - ١٩٨٧
الدور: حنان	أحمد السباعوي	٢٥. العبقري والحب - ١٩٨٧
الدور: منى	إخراج: خليل شوقي	٢٦. الزوجه تعرف اكثر - ١٩٨٧
الدور: عوايف	إخراج: جمال عمار	٢٧. رجل في عيون امراة - ١٩٨٧
الدور: فريال	إخراج: سعد عرفة	٢٨. حكاية نص مليون دولار - ١٩٨٨
الدور: فريدة	إخراج: أحمد خضر	٢٩. الهانم بالنيابة عن مين - ١٩٨٨
الدور: بسمة	إخراج: أحمد النحاس	٣٠. الاوهام - ١٩٨٨
الدور: فوزية	إخراج: عبد العليم	٣١. البوليس النسائي - ١٩٨٨
الدور: زينب	إخراج: أحمد النحاس	٣٢. السجينتان - ١٩٨٨
الدور: أمينة	إخراج: أشرف فهمي	٣٣. بستان الدم - ١٩٨٩
الدور: سميحة	إخراج: منيرراضى	٣٤. أيام الغضب - ١٩٨٩
الدور: بسمة	إخراج: عبد العليم زكي	٣٥. إلا أمي - ١٩٩٠

٣٦. الشيطانة - ١٩٩٠ إخراج: أحمد النحاس الدور: جميلة
٣٧. موعد مع الرئيس - ١٩٩٠ إخراج: ماهر راضي الدور: ماجدة
٣٨. حالة مراهقة - ١٩٩٠ إخراج: سيد طنطاوي الدور: أمينة
٣٩. الملك لله - ١٩٩٠ إخراج: حسام الدين مصطفى الدور: فرحة
٤٠. مراهقون ومراهقات - ١٩٩١ إخراج: أحمد يحيى الدور: سهام
٤١. ممنوع في مدرسة البنات - ١٩٩١ إخراج: السعيد مصطفى الدور: سهام
٤٢. السجينة ٦٧ - ١٩٩٢ إخراج: أحمد يحيى الدور: أحلام
٤٣. الحجر الداير - ١٩٩٢ إخراج: محمد راضي الدور: شيرين
٤٤. الحب المر - ١٩٩٢ إخراج: إدوار خليفة الدور: نوال
٤٥. دنيا عبد الجبار - ١٩٩٢ إخراج: عبد اللطيف زكي الدور: دنيا
٤٦. فرسان آخزمن - ١٩٩٣ إخراج: مدحت السباعي الدور: سميرة
٤٧. الكنز - ١٩٩٣ إخراج: سعيد شيمي الدور: إنجي
٤٨. اليتيم والذئب - ١٩٩٣ إخراج: سعيد عمارة الدور: سعاد
٤٩. رجال بلا ثمن - ١٩٩٣ إخراج: عبد الهادي طه الدور: الزوجة
٥٠. خادمة ولكن - ١٩٩٣ إخراج: علي عبد الخالق الدور: أحلام

٥١. اللعبة القذرة - ١٩٩٣ إخراج: حسام الدين مصطفى الدور: ماجدة
٥٢. لعبة القتل - ١٩٩٤ إخراج: عدلي خليل الدور: آمال
٥٣. ليلة القتل - ١٩٩٤ إخراج: أشرف فهمي الدور: فايزة
٥٤. الطيب والشرس والجميلة - ١٩٩٤ إخراج: مدحت السباعي الدور: أحلام
٥٥. ثلاثة علي مائدة الدم - ١٩٩٤ إخراج: مدحت السباعي الدور: سوسو
٥٦. لحم رخيص - ١٩٩٥ إخراج: إيناس الدغدي الدور: توحيدة
٥٧. اغتيال فاتن توفيق - ١٩٩٥ إخراج: إسماعيل مراد الدور: فاتن توفيق
٥٨. أبوزيد زمانه - ١٩٩٥ إخراج: أحمد السباعي الدور: غادة
٥٩. الهروب إلى القمة - ١٩٩٦ إخراج: عادل الأعصر الدور: داليا
٦٠. يا دنيا يا غرامى - ١٩٩٦ إخراج: مجدي أحمد علي الدور: سكينه
٦١. الجنتل - ١٩٩٦ إخراج: علي عبد الخالق الدور: سعاد
٦٢. عفريت النهار - ١٩٩٧ إخراج: عادل الأعصر الدور: إلهام
٦٣. أرض أرض - ١٩٩٧ إخراج: إسماعيل مراد الدور: فردوس
٦٤. دانتيللا - ١٩٩٨ إخراج: إيناس الدغدي الدور: مريم
٦٥. هارمونيكيا - ١٩٩٨ إخراج: فخر الدين نجيدة الدور: نرجس

الدور: منال	إخراج: أشرف فهمي	١٩٩٨ - القتل اللذيذ
الدور: بدور	إخراج: حسام الدين مصطفى	١٩٩٩ - الظالم والمظلوم
الدور: اجلال	إخراج: كريم جمال الدين	١٩٩٩ - الأخطبوط
الدور: سناء	إخراج: سعيد مرزوق	٢٠٠٠ - جنون الحياة
الدور: فرحانة	إخراج: علي عبد الخالق	٢٠٠٠ - عليه العوض
الدور: حنان	إخراج: نادية حمزة	٢٠٠٠ - وحياتى قلبى وأفراحه
الدور: أحلام	إخراج: سمير سيف	٢٠٠٠ - سوق المتعة
الدور: أسرار الفجرية	إخراج: عادل الأعصر	٢٠٠١ - نحب عيشة الحرية
الدور: مديحة	إخراج: علي عبد الخالق	٢٠٠٢ - صيد الحيتان
الدور: ليلي	إخراج: علي بدرخان	٢٠٠٢ - الرغبة
الدور: جميلة	إخراج: محمد أبو سيف	٢٠٠٥ - خالى من الكولسترول
الدور: فوزية	إخراج: مجدي أحمد علي	٢٠٠٩ - خطة فوزية
الدور: نيفين	إخراج: كاملة أبوزكري	٢٠٠٩ - واحد صفر

مسلسلات شاركت فيها، أو لعبت بطولتها، إلهام شاهين

١. صرخة برئ - ١٩٧٨
٢. امرأة وثلاث وجوه - ١٩٠٠
٣. مكان في القلب - ١٩٠٠
٤. الفتوحات الاسلامية - ١٩٨١
٥. وقال البحر - ١٩٨٢
٦. رحلة عذاب - ١٩٨٢
٧. أبواب المدينة (الجزء الثاني) - ١٩٨٢
٨. محمد رسول الله ج(٣) - ١٩٨٢
٩. الشيطان والحب - ١٩٨٤
١٠. أخوات البنات - ١٩٨٤
١١. دوامة الحياة - ١٩٨٥
١٢. ناس مودرن - ١٩٨٦
١٣. الهروب الى السجن - ١٩٨٧
١٤. ولكنه الحب - ١٩٩٠

١٥. ليالي الحلمية (ج ٤) - ١٩٩٢
١٦. ليالي الحلمية (ج ٥) - ١٩٩٥
١٧. البراري والعمال - ١٩٩٥
١٨. نصف ربيع الآخر - ١٩٩٦
١٩. العاوى - ١٩٩٦
٢٠. سامحوني ماكنش قصدي - ٢٠٠٠
٢١. الكومي - ٢٠٠١
٢٢. بنات افكارى - ٢٠٠١
٢٣. الإمبراطور - ٢٠٠٢
٢٤. السيرة العاشورية «الحرافيش» الجزء الأول - ٢٠٠٢
٢٥. نجمة الجماهير - ٢٠٠٣
٢٦. مسألة مبدأ - ٢٠٠٣
٢٧. امرأة من نار - ٢٠٠٤
٢٨. بنت افندينا - ٢٠٠٤
٢٩. على نار هادئة - ٢٠٠٥

٣٠. السيرة العاشورية (الحرافيش) ٢ - ٢٠٠٥

٣١. امرأة فوق العادة - ٢٠٠٧

٣٢. قلب امرأة - ٢٠٠٧

٣٣. قصة الامس - ٢٠٠٨

٣٤. عشان مالمش غيرك - ٢٠٠٩

٣٥. جوز ماما سبت كوم (ضيف شرف) ٢٠١٠

٣٦. نعم مازلت انسة - ٢٠١٠

٣٧. امرأة فى ورطة - ٢٠١٠

٣٨. نونة المأذونة (ضيقة شرف) ٢٠١٠

٣٩. قضية معالي الوزيرة - ٢٠١٢

٤٠. كلمنى عن بكرة - ٢٠١٣

٤١. نظرية الجوافة - ٢٠١٣

أعمال تلفزيونية غير المسلسلات شاركت فيها إلهام شاهين

١. تجربة فى الحب سهرة تلفزيونية (أول الثمانينات)
٢. زواج سعيد جدا سهرة تلفزيونية (أول الثمانينات)
٣. فطوطة والافلام الفوازير (١٩٨٧)
٤. الوان من الحب سهرة تلفزيونية (١٩٩٢)

مسرقيات شاركت فيها إلهام شاهين

١. قنبلة الموسم
٢. المتحذلقات
٣. المصيدة
٤. بستان الوهم
٥. النسائيس
٦. مدرسة الحب
٧. حورية من الجنة (أو حورية من المريخ)
٨. نساء بلا أقنعة
٩. واحد لقي شقة
١٠. خشب الورد
١١. افرض
١٢. بهلول في اسطنبول
١٣. كاليجولا



جوائز وتكريمات حصلت عليها إلهام شاهين

- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الهللوت» عام ١٩٨٥ من مهرجان «الجمعية المصرية لفن السينما» ١٩٨٥.
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «أيام الغضب» من مهرجان الأسكندرية الدولي ١٩٨٩ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «أيام الغضب» من مهرجان «جمعية الفيلم» ١٩٨٩ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «أيام الغضب» من مهرجان دمشق السينمائي الدولي ١٩٨٩ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الهروب إلى القمة» من مهرجان الأسكندرية الدولي ١٩٩٥ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الهروب إلى القمة» من مهرجان المركز الكاثوليكي ١٩٩٦ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «عليه العوض» من مهرجان الأسكندرية السينمائي الدولي ١٩٩٦ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «يا دنيا يا غرامي» من مهرجان قرطاج الدولي في تونس ١٩٩٦ .
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة للابداع الفني عن دورها في فيلم «يا دنيا يا غرامي» من المهرجان القومي للسينما المصرية ١٩٩٦ .
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن دورها في فيلم «دانتيل» من مهرجان الأسكندرية السينمائي الدولي ١٩٩٧ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «عزيرت النهار» من مهرجان المركز الكاثوليكي للسينما ١٩٩٧ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «وحياة قلبي وأفراحه» من مهرجان المركز الكاثوليكي للسينما ٢٠٠٢ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الرغبة» من المهرجان القومي للسينما ٢٠٠٣ .
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة عن دورها في فيلم «الرغبة» من الجمعية المصرية لفن السينما ٢٠٠٣ .
- أفضل ممثلة عن فيلم «خلطة فوزية» من مهرجان أبوظبي السينمائي الدولي ٢٠٠٨ .
- جائزة خاصة في التمثيل من مهرجان دمشق السينمائي الدولي ٢٠٠٨ .
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «واحد صفر» من مهرجان وهران السينمائي الدولي بالجزائر ٢٠٠٩ .

- جائزة أفضل إنتاج لفيلمها «واحد صفر» من مهرجان جمعية فن السينما ٢٠٠٩.
- أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «واحد صفر» من مهرجان روتردام للسينما العربية ٢٠١٠.
- كما حصل فيلما «خلطة فوزية» و«واحد صفر» على أكثر من خمسين جائزة في العناصر السينمائية الأخرى خلال عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠.

بجانب الجوائز تم تكريم إلهام شاهين في العديد من المهرجانات والفعاليات الدولية والعربية والمحلية، فيما يلي بعضها:

- تكريم من مهرجان طشقند السينمائي الدولي في أوزبكستان بمناسبة عرض «يا دنيا يا غرامي» ١٩٩٧.
- تكريم من مهرجان شيكاغو السينمائي الدولي في الولايات المتحدة بمناسبة عرض فيلم «دانتيل» في المسابقة الرسمية ١٩٩٨.
- تكريم من مهرجان ربيع الفنون الدولي بالقيروان، تونس ١٩٩٨.
- تكريم من مهرجان المسرح التجريبي في الأردن ١٩٩٩.
- تكريم من عمدة ولاية نيوجيرسي الأمريكية واهداء مفتاح المدينة ٢٠٠٠.
- تكريم من مهرجان البحرين الأول ٢٠٠٠.
- تكريم من جريدة «اللواء العربي» التي تصدر في نيويورك بأمريكا ٢٠٠١.
- تكريم من مهرجان الأغنية العربية بالدار البيضاء بالمغرب ٢٠٠١.
- تكريم من مهرجان عشتار بطرابلس في لبنان ٢٠٠٢.
- تكريم من الحكومة الجزائرية بمناسبة عيد الاستقلال من رئيس الدولة ٢٠٠٢.

- تكريم في مدينة فيينا بالنمسا ٢٠٠٢ بمناسبة عقد أسبوع لأفلامها.
- تكريم في مهرجان الإذاعة والتلفزيون بتونس ٢٠٠٣.
- تكريم من مهرجان أصالة الدولي بالعريش ٢٠٠٤.
- تكريم من مهرجان مسقط السينمائي الدولي في عمان ٢٠١٠.
- تكريم من مهرجان القنوات الفضائية العربية ٢٠١٢.
- تكريم من مهرجان مونتريال للإذاعة والتلفزيون ٢٠١٢.
- منحها لقب «نجمة عام ٢٠١٢» من مجلة Dear Guest.
- شهادة «فارس الجودة» من منظمة الأيزو العالمية بدبي ٢٠١٢.
- تكريم من جمعية الشبان المسيحيين ٢٠١٢.
- تكريم في يوم المرأة العالمي بدبي ٢٠١٢.
- تكريم من مهرجان المركز الكاثوليكي للسينما المصرية ٢٠١٣.
- تكريم من جامعة كامبردج ٢٠١٣.
- تكريم من جمعية أصدقاء الفن المصرية السعودية ٢٠١٣.
- تكريم من مهرجان يوسف شاهين في مصر ٢٠١٣.



صور فى حياة إلهام شاهين

إلهام شاهين .. وأقنعتها السبعة



مع عادل إمام في (الهفتوت)



من فيلم (الهفتوت)



من فيلم (سيد قشله)



من فيلم (الملك لله)



من فيلم (الهاضوت)



من فيلم (السجينتان)



من فيلم (دنيا عبد الجبار)



من فيلم (جنون الحياة) للمخرج سعيد مرزوق



من مسلسل البراري والجامول الدور الذي كتب لثابت حمامه وأهدته لي وقمت بتمثيله بدلاً منها بعد أن قدمته في الإذاعة



من فيلم (الأخطبوط)



من فيلم (السجينة ٦٧) للمخرج أحمد يحيى



من فيلم (الحجر الدائر) للمخرج محمد راضي



من فيلم (خادمة ولكن)



عروسة في فيلم (دانتيللا)



من فيلم (عليه العوض) للمخرج على عبد الخالق



مع محمود عبد العزيز في مسرحية (خشب الورد)



مع فتحي عبد الوهاب في (خلطة فوزية)



من فيلم (خالي من الكوليسترون) شخصية المعاقة ذهنياً للمخرج محمد أبو سيف



تكریم مع درید لحام في تونس



رئيسة لجنة التحكيم في مهرجان الرباط بالمغرب



تكريم من المركز الكاثوليكي مع الأب يوسف مظلوم



عندما تم تكريمي في مهرجان طشقند في أوزباكستان عام ٩٧ مع (أكبر خان)
وهو ممثل ومخرج هندي - مع ممثل أمريكي



في مكتب عمدة نيو جيرسي في أمريكا تكريم مع يحيى الضخاني أعطونا مفتاح مدينة نيو جيرسي



تكريم في المغرب الشاعر الدكتور مصطفى بغدادى رئيس مهرجان الدار البيضاء الثقافي



تكريم مع دريد لحام في تونس



هذه المجموعة هم أعضاء لجنة التحكيم في (مهرجان الرباط السينمائي الدولي) بالمغرب وأنا رئيسة لجنة التحكيم وكنت أعلن عن جائزة مصر في فيلم (أحلى الأوقات) تسلمتها مخرجة الفيلم التي في الصورة هالة خليل



عندما حصلت على جائزة أحسن ممثلة في فيلم (يادنيا يا غرامي)
(مهرجان قرطاج السينمائي الدولي) بتونس



عائلتي: أخي الأصغر أمير وابن أخي محمود وأولاد أختي إلهام وعادل







